العائلة الشهرزورية

ودورها الحضاري والسياسي في التاريخ الإسلامي

(ترجمة لسبعة وعشرون عالمًا وسياسياً وقاضياً من هذه العائلة الكوردية العريقة)

صالح شيخو الهسنياني

Al-shhrozet family and its cultural and political Role in Islamic history (Biography for twenty-seven scholars, political and judges of this highbrow Kurdish family)

Saleh Shikho Alhasniani

This research shows the contributions of Kurdish families famous with science and knowledge in different Eras, as well as mastery of Islamic sciences, the researcher counted these families and showed there housing areas and it's efforts for the service of Islam and Muslims ,then focused on one of these families is the alshhrozet family has a prominent Role in the cultural renaissance of the Islamic history, and in science, justice, politics fields, it highlighted on personalities that have had a significant role in the direction of these fields, and shows that main fields which shahroz scholar concerns is judiciary this function needs great characters have highly capacity of scientific and Sharia'a.

Alchehroseh famille et son rôle culturel et politique dans l'histoire islamique

Une traduction de vingt-sept savants-Olamas- et politiques et juges de cette famille kurde ancienne

Saleh Shekhu Alhsinyani…

Cette recherche montre les contributions des familles des sciences kurdes célèbres en science et en connaissances à des époques différentes, ainsi que la maîtrise des sciences islamiques . Alors que le chercheur a compté ces familles et est entré dans leurs régions de résidence, puis a montré leur effort au service de l'Islam et des musulmans , puis il a porté sur l'une de ces familles , une famille Alchehroseh à jouer un grand rôle dans la renaissance culturelle de l'histoire islamique et dans les domaines de la science, de la justice et de la politique, comme il a figuré les plus de personnages en vue qui ont eu un grand rôle dans la renaissance de ces aspects culturels et que le chercheur a montré le plus important de ces aspects scientifiques Chehroz est le jugement étant comme une fonction qui doit des symboles de grands personnages qui possèdent un degré élevé de la science et du système juridique avec son origines …

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

حث الإسلام على طلب العلم والتفقه فيه، ودعا الناس إلى التخصيص في أنواع العلوم العقلية والنقلية لإدارة شؤون الحياة وفق الدستور الإلهي الخالد، والفوز برضوان الله تعالى في الآخرة.

دين الله ليس حِكراً على طائفة من الناس، بل دين الله للناس جمعاء بعث رسوله للناس أجمعين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

وليخرج الناس من الظلمات إلى النور، كانت الفتوحات الإسلامية والدعوة إلى الله تعالى في شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها، وما أن وصلت تباشير هذا الدين إلى المناطق الكوردية إلا وأقبلت في الدخول فيه ثم أسهمت إسهامات فعالة في نشر هذا الدين في المنطقة والمناطق المجاورة.

أقبل الكورد على دراسة هذا الدين بشغف وحب كبيرين فبرز منهم علماء أعلام في شتى صنوف العلم والمعرفة أمثال: أبناء الأثير الثلاثة وابن الصلاح وابن الحاجب وابن قتيبة وابن تيمية والحافظ العراقي وابنه ولي الدين والملك المؤيد أبو الفداء الأيوبي وعلي بن خشنام وأبي السعود العمادي والكواشي... وغيرهم كثير جداً، فكانوا العمدة في مجالاتهم والمراجع في تخصصاتهم للآخرين، ألفوا الكتب والحواشي والشروح والتخريجات والتعليقات في مختلف فنون العلم من الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والبلاغة والتاريخ والجغرافية والسير والتراجم والهندسة والفلك والرياضيات والفلسفة والحكمة والطب والعقائد والمنطق وفي العلوم السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وبلغات: العربية والكوردية والفارسية والتركية.

يقول الأستاذ الفاضل محمد زكي حسين البرواري: (وهناك شهادات حية في مختلف صنوف المعرفة، تدل على حبهم للعلوم واعتزازهم بالإسلام ودفاعهم عن العقيدة الإسلامية ولقد قاموا بادوار هامة وعلى مختلف الأصعدة الدينية والحضارية والسياسية والاجتماعية والعسكرية وساهموا في بناء التمدن بشكل فعال وأدوا أدواراً متميزة، وتفاعلوا مع الحضارات المجاورة أخذاً وعطاءً، وكانوا لهم أثر واضح في الحقول العلمية المختلفة، وكانت كتبهم تدرس في مدارس بغداد والقاهرة والحرمين الشريفين وأصفهان ومراغة وبدليس وآمد ودمشق وشهرزور وغيرها من العواصم الإسلامية).[١]

ويقول أيضاً: (لقد أهتم العلماء الكورد بنشر الثقافة الإسلامية من خلال مؤلفاتهم التي تعد أغلبها مصادر، وأمهات الكتب وكتب التراجم مليئة بأسماء أولئك العلماء وخزائن الكتب المحفوظة والمطبوعة تزخر بتلك الدرر من الآثار).[٢]

ولحب الكورد هذا الدين وشدة تمسكهم به، حرصوا على تعليم أولادهم وبناتهم أصوله والتفقه فيه فبرز بذلك مجموعة من العائلات الكوردية الشهيرة بالعلم والمعرفة في مختلف العصور والتي اشتهرت بإتقان العلوم خدمة للإسلام والمسلمين، فمن تلك العوائل على سبيل المثال لا للحصر: عائلة جاوان الكوردي الصحابي[٣]، والعائلة الدينورية[٤]، وعائلة الحافظ

---

١) محمد زكي البرواري: إسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية في القرنين (١٣و١٤) الهجريين، (ص٦).

٢) محمد زكي البرواري: إسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية في القرنين (١٣و١٤) الهجريين، (ص٦).

٣) يراجع: فرست مرعي إسماعيل، الكورد مصادر ومعالم تاريخهم في صدر الإسلام، رسالة ماجستير – الصفحات: (٩٥،٩٦،٩٧).

٤) هناك عائلتان هما: * الأولى عائلة ابن قتيبة الدينوري، يراجع: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (ج٤، ص٤٥١) لابنه أحمد أبو جعفر الكاتب. و(ج١١، ص٩) لحفيده عبدالواحد أبو أحمد الدينوري. و(ج١٠، ص٤٨) ومصادر أخرى. * العائلة الثانية، عائلة: أحمد بن الفرج أبو نصر الدينوري.يراجع: ابن الجوزي، المنتظم (ج١٧، ص٢٥٤). (وفيها قال ابن الجوزي شيخنا).

العراقي[١]، وعائلة المقرئ الجزري[٢] والعائلة الخلكانية[٣]، وعائلة محي الدين الاسكليبي العمادي[٤]، والعائلة السنوية[٥]، والنودهية[٦]، والتيمورية[٧]،

---

١) عائلة الحافظ العراقي، يراجع: مجلة كولان العربي، العدد(٦٧)، مقال للمؤلف عن هذه العائلة. السخاوي: الضوء اللامع (ج٤، ص١٧٤)؛ ومشاهير الكورد (ج٢، ص٢١)، وابنه ولي الدين أبو زرعة: الضوء (ج١، ص٣٣٦). وبناته العالمات الفاضلات: زينب، الضوء (١٢٥، ص٤١) وجويرية (شيخة ابن حجر)، الضوء (ج١٢، ص١٨)، وخديجة، الضوء (ج١٢، ص١٣). ومصادر أخرى.

٢) عائلة ابن الجزري المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري، يراجع ترجمته وأبنائه الخمسة وبناته الثلاثة في: ابن الجزري: طبقات القراء (ج٢، ص٢٤٧- ص٢٥٢) وطاش كبرى زادة: مفتاح السعادة: (ج٢، ص٥٥- ص٥٨).

٣) يراجع تراجم أفراد هذه العائلة: كتاب: شمس الدين ابن خلكان للمؤلف الدكتور حسن شمسياني لجده وعمه نجم الدين أبو جعفر (ص٢٩) وعمه الثاني ركن الدين أبو عبدالله (ص٣٠)، ولوالده (ص٣١)، وأخويه (ص٣٢)، ولابنه موسى (١٠٧)، وكذلك يراجع طبقات الأسنوي لـ(نجم الدين) رقم الترجمة (٤٥٠)، وركن الدين رقم (٤٥١)، وشهاب الدين والده رقم (٤٥٢) ولابن خلكان رقم (٤٥٣)، ومجلة كولان العربي، العدد (٦٨) مقال للمؤلف عن هذه العائلة. ومصادر أخرى.

٤) عائلة محي الدين يراجع: محمد أمين زكي، مشاهير الكورد وكوردستان (ج٢، ص١٧٥) وبعدها؛ وكبرى زاده::الشقائق النعمانية (ص٤٣٩).

٥) نسبة إلى طه السنوي البختي (ولد في سنندج إيران) وهو جد السنويين يراجع: محمد زكي البرواري: إسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية، (ص١٥٧).

٦) عائلة الشيخ محمد معروف النودهي البيت الشهير، يراجع: محمد زكي، إسهام علماء (ص٩٧و١٦٩) ولابنه الشيخ أحمد (١٠٧و١٧٧) ولحفيده الشيخ عبدالعزيز (ص٥٦).

٧) نسبة إلى أحمد تيمور باشا المتوفي سنة (١٩٣٠م)، يراجع: خير الدين الزركلي، الأعلام (ج١، ص٩٥) ط٣.

والزهاوية[1]، والهكارية[2]، والشهرزورية. وغيرها من العوائل الكوردية الشهيرة والكثيرة.

ولبيان إسهامات هذه العوائل في الثقافة والحضارة الإسلامية للأجيال الحالية والقادمة قمت بهذا الجهد المتواضع عن العائلة الشهرزورية ودورها الحضاري والسياسي في التاريخ الإسلامي وفي مجالات العلم والقضاء والسياسة.

وفي الختام أرجوا من الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين وينفع به المسلمين، آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

---

١) نسبة إلى (زهاو) قيل إنها كانت إمارة في إيران، يراجع: الزركلي، الأعلام (ج١، ص١٣٣) ومحمد زكي (ص١٨٢). للشاعر المشهور جميل صدقي الزهاوي ومن هذه العائلة أيضاً: محمد فيضي الزهاوي العلامة مفتي العراق وابنه امجد الزهاوي.

٢) نسبة إلى (هكار) منطقة في كوردستان تركيا: والعائلة هي عائلة أحمد بن حسين بن موسك الهكاري والمشهورين من هذه العائلة: ابنه أحمد ينظر عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (ج١، ص١٤٥) وحفيده: أحمد ينظر الأعلام، (ج١، ص٨٧) وطبقات القراء لابن الجزري (ج١، ص٣٧). وحفيدته: جويرية ينظر علمائنا (ص١٤٠) ومشاهير الكورد (ج٢، ص٢٣٣) وأسماء ينظر علمائنا (ص٩٣) ومشاهير الكورد (ج٢، ص٢٣٢).

نبذة مختصرة في تاريخ شهرزور

شهرزور الاسم والمعنى:

يقول المرحوم المحامي عباس العزاوي: (...وجاء ذكرها [شهرزور] في كتب عديدة قديماً وحديثاً. ففي (جهان نما) أنها كانت مدينة عظيمة، تقع في الصحراء المسماة باسمها في منتصف الطريق. بين المدائن ومعبد المجوس في أذربيجان (نيرانهم) ويقال لها في القديم (نيم راه) أي منتصف الطريق. بني هذه المدينة قباد بن فيروز الساساني، فصارت (شهر فيروز) وكان يحكمها الأقوياء الأشداء، (شهرزور) أي مدينة القوة...).[١]

ويقول أيضاً بانه (يقال لها (شهره زول) على لسان الأهليين كما ينطقون بذلك).[٢]

أما الأستاذ محمد علي القرداغي فيعقب على هذا القول قائلاً: (ربما كان في السابق [يقال لها شهره زول] ويقول: هناك سبب آخر يذكر على السن أهل المنطقة حول تسمية شهرزور، اذ يقولون كان في الأصل (شهرسور) [أي المدينة الحمراء] لان المدينة كانت مبنية من الآجر الأحمر، ولا يزال يشاهد الكثير من تلك المواد، وقد أخرج منها الكثير وبنا بها).[٣]

وقيل أن معناها المدينة الواطئة، حيث (شهر) تعني مدينة، و(زور) يعني الواطئ.[٤]

---

١) عباس العزاوي، تاريخ شهرزور (ص١٠٨،ص١٠٩).

٢) (ن.م)، (ص١٠٨)، والشرفنامه (ص٣٨).

٣) (ن.م) هامش (ص١٠٨).

٤) درويش يوسف: العائلة الشهرزورية، (رسالة ماجستير (ص١٨)، نقلا عن توفيق وهبي، أصل تسمية شهرزور (ص١٣٦).

شهرزور الموقع القديم

يقول ياقوت في معجم البلدان: (كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمزان، أحدثها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة. وأهل هذه النواحي كلهم أكراد. وقال سعد بن مهلهل الأديب: شهرزور مدينات وقوى فيها مدينة كبيرة... وفيها ستون ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيانية والحكمية والسولية).[١]

أما ابن حوقل فيقول: (تقع شهرزور ضمن مدن الجبال، ويقول أيضاً أنها: مدينة صغيرة قد غلب عليها الأكراد وعلى ما قربها ودنا من العراق، وهي في رغد العيش وكثرة الرخص وحسن المكان وخصب الناحية بحالة واسعة، وصورة رائعة).[٢]

شهرزور الموقع والاسم الحالي:

- يقول المرحوم عباس العزاوي: (شهرزور وهذه قد انعدمت أو زالت من البين، ولم يبق منها إلا أطلال خافية عن الانظار، وهي مقاطعة يدخل ضمنها (تانجرو)، وترعى الناحية (تانجرود) وتخفف إلى (تانجرو)).[٣]
- أما مترجما كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) د (كي كسترنج) فيقولان*: (..ويرى البعض أن مدينة شهرزور يمثلها اليوم تل بكراوة قرب حلبجة أو الخرائب القريبة

---

١) معجم البلدان (ج٣، ص١٦٥)؛ وينظر أيضاً: محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية (ص٢٤ وبعدها). * ذكر ياقوت بعد تعريفه لمدينة شهرزور قال بان في أطرافها توجد مدن أخرى مثل مدينة (دزدان) القريبة من شهرزور قال: (وتركض الخيل على سورها لسعته وعرضه، ويقال – والكلام لياقوت – أن داود وسليمان (عليهما السلام) دعوا لها ولأهلها بالنصر فهي ممتنعة أبداً عمن يرومها ويقال أن طالوت كان منها وبها استنصر بنو إسرائيل. وذلك أن جالوت خرج من الشرق وداود من المغرب وأيده الله عليه). راجع معجم البلدان (ج٣، ص١٦٥). ويقول ابن خلكان: (أن في شهرزور مات الأسكندر ذو القرنين عند عودته من المشرق، ينظر: وفيات الأعيان (ج٤، ص٧٠).

٢) ابن حوقل، صورة الأرض (ص٣٠٨ و٣١٤).

٣) تاريخ شهرزور (ص١٠٨).

من خورمال. أما كورة شهرزور فهي اليوم جزء من محافظة السليمانية في كوردستان العراق).[1]

- يقول الأستاذ محمود محمد أحمد: (يمكن أن يقال أن شهرزور أطلقت أولاً على مدينة (خورمال) الحالية ثم توسعوا في الإطلاق فسموا المنطقة الواقعة من همدان إلى اربيل (شهرزور)، وكانت مدينة (خورمال) مركزاً لها في فترات زمنية ثم أطلق على مدينة (خورمال) مدينة (دزدان)، حيث أن وصف ابن المهلهل لها والذي نقله ياقوت في معجم البلدان (ج٣ ص٣٧٥) ينطبق تماماً على مدينة خورمال الحالية...).[2]
- أما الأستاذ العلامة محمد جميل الروزبياني فيقول: (شهرزور ترى أطلالها الآن [ينظر المصدر طبع سنة ١٩٥٣]، في المحل المسمى (ياسين – تبه) أي تل – ياسين في لواء [محافظة] السليمانية الحالي بسهل شهرزور في الجانب الغربي منها).[3]
- أما الأستاذ محمد الملا عبدالكريم، فيقول: (أما شهرزول والمقصود منها شهرزور فقد غمرت خرائبها بحيرة سد دربنديخان في محافظة السليمانية وكذلك بحيرة سد دوكان غمرت أراضي واسعة في قوى سهل شهرزور).[4]
- أما شهرزور في دائرة المعارف الإسلامية، فهي عبارة عن (سهل جميل خصيب طوله ٣٦ ميلا وعرضه ٢٥ ميلاً إلى الغرب من سلسلة جبال اورامان... وهو يجاور في الجنوب الشرقي إقليم اورمان، وحده في الجنوب نهر سيروان ويمتد إقليم شهرزور في الجنوب الغربي حتى نهر دربنديخان الذي يتخذه سيروان (ديإلى) طريقا له في سيره نحو الجنوب، ويحد شهرزور من الغرب اربت من

---

١) بلدان الخلافة الشرقية، هامش (ص٢٢٦).* المترجمان هما: بشير فرنسيس وكوركيس عواد.

٢) للمزيد يراجع: مجلة كاروان العدد (٣٦) أيلول سنة ١٩٨٥، (ص١٤٨) الهامش (٣٨)، موضوع: حلقات مفقودة من تاريخ شهرزور.

٣) شرفنامه، هامش (ص١٠)، طبع سنة ١٩٥٣.

٤) مجلة المجتمع العلمي الكوردي، العدد الخامس، سنة ١٩٧٧، هامش، ص٤٨١.

أعمال السليمانية، ويفصله من ناحية الشمال عن إقليم قوة جولان (شهربازار) كتف من جبل اورامان (كره كزاد) ويروي هذا السهل روافد تانجرو وهي تفيض من سليمانية وتصب في سيروان. والحاضرة الكبرى الحالية هي البجة[حلبجة]).[١]

شهرزور في محطات تاريخية من الفتح الإسلامي إلى سقوط الخلافة العباسية:

- فتحت شهرزور في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد القائد عتبة بن فرقد السلمي سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م)، ضمن فتوحاته في مدن كوردستان المركزية، وأصبح القائد الفاتح بعدها والياً على شهرزور والتي كانت ضمت أعمال الموصل.[٢]
- لم تذكر المصادر شيء عن شهرزور أيام الخلافة الأموية سوى ذكر آخر أمير أموي عليها هو عثمان بن سفيان.[٣]
- أول أمير عباسي كان على شهرزور هو أبو عون عبدالملك بن يزيد الخراساني.[٤]
- قالوا ولم تزل شهرزور وأعمالها مضمومة إلى الموصل حتى أفردت أو فرقت

---

١) دائرة المعارف الإسلامية (ج١٣، ص٤١٨)، طبعة طهران.

٢) ابن الأثير، الكامل (ج٣، ص١٩) وفيه سنة (٢٢هـ)، فرست مرعي: الكورد مصادر ومعالم تاريخهم (ص١٤١- ص١٤٢) (رسالة ماجستير (خ) نقلاً عن البلاذري: فتوح البلدان (ص٣٢٩، ص٣٣٧، ص٤١٠).

٣) العزاوي: تاريخ شهرزور (ص١١٦)؛ والكامل (ج٤، ص٣١٩).

٤) العزاوي: (ن.م) وابن الأثير (ن.م).

في آخر خلافة هارون الرشيد سنة (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م).[١]

- **إمارات شهرزور:**

يقول المرحوم عباس العزاوي: (ويشاهد أن الإمارات المتعاقبة غير معروفة بالضبط، إلا إنها ولدت إدارة خاصة للواء، أو كانت قد جمحت على المتغلبة، ولم تذعن الإذعان كله بل أراد المتغلبة أن يسيروها كما شاءوا، لما أدى إلى غوائل، أو ساق إلى أن تتغلب بعض الإمارات في شهرزور...

وكان للتقليد للإمارة على شهرزور يجري من الخليفة ويأخذ الأمير المقرر المعتاد، وان الإمارة المحلية لم يتعرض لها، بل يستطيعون التدخل لما في ذلك من كلفة، كما هو الشأن في غيرها)[٢]

ومن أهم الإمارات التي كانت شهرزور تابعة لها أو التي قامت على أرضها هي:

١- إمارة الكورد:

قضيت على هذه الإمارة سنة (٣٦٩١هـ/ ٩٨٠م) من قبل عضد الدولة البويهي الذي سير جيشاً جرارا على أكراد شهرزور وكان يرمي بذلك إلى الفصل بين الأكراد وبين عشيرة بني شيبان (العربية) وكانوا قد أكثروا الغارات على البلاد والفساد وعجز الملوك عن طلبهم، وقد كانت بينها وبين الشهرزوريين مصاهرات واتفاقات. وبعد منازلة استولى أصحاب عضد الدولة وملكوها.[٣]

٢- الإمارة الحسنوية:

إمارة كوردية نسبة إلى حسنوية بن الحسين البرزيكاني، الذي كان أميراً على جيش من الأكراد البرزكانية، انفصلت هذه الإمارة عن الدولة العباسة واستقلت عنها نوعاً ما. حكمت شهرزور ودينور (٥٧ سنة) أي من سنة ٣٤٨ إلى ٤٠٥-٤٠٦ هـ.

---

١) ابن الأثير، الكامل (ج٣، ص١٩)؛ البلاذري، فتوح البلدان (ص٤١٠).

٢) عباس العزاوي: تاريخ شهرزور (ص١١٦).

٣) العزاوي (ن.م، ص١١٨)؛ محمد أمين زكي، خلاصة الكورد وكوردستان (ص١٣٣)؛ ابن الأثير، الكامل (ج٧، ص٩٩).

وبرز من أبناء حسنوية أبو النجم بدر الملقب بناصر الدولة.* زالت هذه الإمارة بعد قتل أميرها طاهر بن هلال بن بدر بن حسنوية بيد أبو الشوك من إمارة آل عناز سنة (٤٠٤هـ).[١]

---

* قال الاستاذ محمد جميل الروزبياني ردا على عباس العزاوي الذي ذكر في كتابه (تاريخ شهرزور – السليمانية) بان افراد بني شيبان القبيلة العربية قد أنشئت في منطقة شهرزور إمارة سميت بإمارة بني شيبان، يقول: (.. انتحل فيها [أي العزاوي] إمارة باسم بنو شيبان لا في ارض عربية بل في شهرزور، موطن الكورد منذ آلاف السنين، دون إصغاء إلى المصدر الذي نقل منه الخبر المصدر هو الكامل لابن الأثير، يتحدث عن عدد من فرسان بنو شيبان يقومون بالسطو والنهب والسلب وهم متنقلون كل يوم من مكان إلى مكان.. فهو يختلف من عصابة قطاع طرق ليس لهم ارض يستقرون فيها إمارة في شهرزور وهم لم يدخلوها ولم يحلوا بها يوماً. فهل يفهم من هذه العبارات إن بني شيبان كانوا ساكنين في شهرزور أو أن لهم سلطة هناك). يراجع مجلة كولان – العربي ص٧٠و٧٢، العدد (٥٠) تموز (٢٠٠٠).

١) يراجع حول هذه الإمارة: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (ج٧،ص٢٤٧ – ٢٧١–٢٧٣)؛ شرفخان البدليسي، شرفنامة (ص٣٢– ص٣٩). د.جليلة ناجي الهاشمي، مجلة المجتمع العلمي الكوردي (ص٣٢٩). الإمارة الحسنوية في دبنور وشهرزور (العدد ٣/١ سنة ١٩٧٥). عباس العزاوي، تاريخ شهرزور (ص١٢١ وهامشها). محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية (ص٣٠–ص٣٣)، مع الهامش. * من دهاة السياسة في عصره، وبارعا في رسم الخطط العسكرية ويعود الفضل في تنصيب بدرا أميرا على الأكراد البرزيكانيين وإلى عضد الدولة البويهي حيث خلع عليه الخلع السنية وظل بدرا وفياً له طول حياته وبعد وفاة والده اسند له عضد الدولة إمارة الجبل وهمزان ودينور وبروجرد ونهاوند وأسدآباد وغيرها. يراجع: مجلة المجتمع العلمي الكوردي العدد (٣/١ لسنة ١٩٧٥) (ص٧٢٩)، مقالة للدكتورة: جليلة ناجي الهاشمي. بعنوان: الإمارة الحسنوية في دينور وشهرزور. – قال عنه أبو المظفر سبط ابن الجوزي: (... وكانت صدقاته جارية على القضاة والأشراف والعلماء واليتامى والمساكين والمرضى والضعفاء وكان يصرف في كل جمعة عشرة آلاف درهم على الضعفاء والأرامل. ويصرف في كل سنة إلى الاساكفة [اسكافي] والحدادين الذين بين همدان وبغداد ألف دينار ليتموا الأحذية للحاج والمنقطعين وكان يصرف إلى تكفين الموتى في كل سنة عشرين ألف درهم ويعمر القناطر والجسور واستحدثت في أعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء ولم يمر بماء جار إلا وبنا عنده قرية وكان ينفذ في

٣- الإمارة العنازية:*

جماعة من الأكراد الشا ذنجانينن الذين حكموا من سنة (٣٨٠هـ /٩٩١م) حتى سنة (٥١٠هـ /١١١٥م) أي مدت ١٣٠ سنة وكانت نفوذها وسلطانها تشمل محافظات: كرمنشاه وديالى وكركوك والسليمانية وجزء من محافظة واسط في العراق[١] وأصبحت شهرزور تابعة لها سنة ٤٠٤هـ بعد قتل طاهر بن حلال على أبو الشوك الذي جعل شهرزور تحت إمارة المهلهل أبو المحامد بن هلال بن بدر، وفي سنة ٤٠٦هـ لم يعد هناك ذكر للعائلة الحسنوية على منطقة شهرزور حيث أصبحت المنطقة بتمامها تحت حكم آل عناز.[٢]

كل سنة إلى الحرمين الصدقات ومصالح الطرقات مئة ألف دينار وإلى بغداد مائة ألف درهم إلى الأشراف والعلماء ولذي أرباب البيوت) وغيرها من الأعمال الجليلة. ينظر: مرآة الزمان: الحقبة (٣٤٥-٤٤٧هـ) من تاريخه، تحقيق: جنان جليل الهموندي. وقال ابن الجوزي: (وكان ينفق على عمارة والمصانع وتنقية الآبار وجمع العلوفة [علف الحيوانات] في الطريق وكان يعطي سكان المنازل رسوماً لقيامها بحمل إلى الحرمين والكوفة وبغداد ما يفرق على الأشراف والفقهاء والغرباء والفقراء وأهل البيوتات فلما توفي انقطع ذلك). يراجع: المنتظم (ج١٥، ص١٠٤؛ رقم الترجمة: ٣٠٥١).

١) عباس العزاوي: تاريخ شهرزور (هامش ص١٢٤). * هناك إمارة أخرى وهي إمارة (ابن ماضي) لم تذكر المصادر عنها كثيرا سوى مقتطفات، يعتقد أنها كانت في نهاية الإمارة الحسنوية أو نهاية إمارة الكورد . يراجع عن هذه الإمارة المصادر التالية: ابن الأثير :الكامل في التاريخ (ج٧، ص٢٤٧) محمد أمين زكي: تاريخ السليمانية (ص٣٣). عباس العزاوي: تاريخ شهرزور (ص١٢٠). محمد جميل الروزبياني، مجلة كولان العربي العدد (٥٠) (ص٧٠)، وما بعدها، وفيه يقول: أن ماضي كان من أمراء بدر بن حسنوية.

٢) للمزيد عن هذه الإمارة يراجع: ابن الأثير (ن.م) (ج٧، ص٢٧١) و (ج٨، ص٣٦)، وصفحات أخرى. محمد أمين زكي (ن.م) (ص٣٤)؛ عباس العزاوي (ن.م) (ص١٢٤) وهامشها. الأستاذ محمد جميل الروزبياني: مجلة المجمع العلمي الكوردي العدد الخامس سنة ١٩٧٧ (ص٤٧٩)، مقال بعنوان: (إمارة آل عيار). ترجمها عن الفارسية الأستاذ: محمد الملا عبدالكريم، ويقول في

٤- إمارة قفجاق او قبجاق السلجوقي:

كانت شهرزور واعمالها وما يجاورها من البلاد والجبال في يد قفجاق ابن ارسلان طاش التركماني، حيث أن آل سلجوق جعلوا النواب على تلك المنطقة منهم فاقطعوها لأمرائهم وكان آخر أمير عليه الأمير قفجاق الذي تسلط على تلك الأنحاء وكان له شأن كبير وقوة يهابه المجاورون، ثم استولى عليها عماد الدين زنكي الذي انتزع شهرزور وما جاورها من يد قفجاق سنة (٥٣٤هـ/١١٣٩م).[١]

٥- إمارة الاتابكة:

دخلت شهرزور تحت حكم الاتابكيين سنة ٥٣٤هـ على يد عماد الدين زنكي، ثم احتفظ بها ابنه سيف الدين غازي بعد مقتل أبيه من سنة (٥٤١- ٥٤٤هـ) وبعده إلى أخيه قطب الدين مودود وفي أيامه أقطع شهرزور إلى زين الدين علي كوجك وكان نائبه فيها الأمير بوزان. وفي سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م تنازل كوجك عن شهرزور إلى أولاد الاتابكة، مع بقاء شهاب الدين بوزان أميراً عليها وفي سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م.

أعلن العصيان على سيف الدين غازي بن مودود واستمرت في يده إلى سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م.[٢]

٦- شهرزور تحت حكم آل بكتكين:

مصدر آخر: (بنو عيار.. نسبة إلى عميد الجيوش أبي الفتح محمد العيار الشاذ نجاني الذي كان يتولى الحكم على حلوان بالنيابة عن بدر ويقوم بحماية طريق خراسان - خانقين - بعقوبة - بغداد). للمزيد ينظر: مجلة كولان العربي (ص٧٣) العدد (٥٠) سنة ٢٠٠٠م.

١) يراجع: ابن الأثير: الباهر (ص١٠٣) والكامل (ج٨، ص٣٦٨)؛ عباس العزاوي: تاريخ شهرزور (ص١٢٥)؛ محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ كورد وكوردستان (ص١٤٤) . أبو شامة: كتاب الروضتين (ج١، ص٣٣).

٢) يراجع: الكامل (ج٨ ص٣٦٨) و (ج٩ ص٩٧و١٤٠و١٦٣)؛ الباهر (ص٥٧ و ص١٩٣)؛ والعزاوي (ن.م) (ص١٢٦) بتصرف.

في سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م) أصبحت شهرزور بيد آل بكتكين ثم أصبحت تابعة لاربيل* إلى سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) وبوفاة السلطان مظفر الدين كوكبري رجعت اربل وما تابعها إلى دائرة الخلافة العباسية أيام الخليفة المستنصر بالله وكان أميرها ارسلان شاه بن زنكي.[١]

٧- شهرزور إلى سقوط الخلافة:

أهم الاحداث:

- في سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٥م) تعرضت المنطقة إلى زلزال شديد فأصيبت هذه البلاد بنكبات وويلات شديدة.[٢]
- في سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) تعرضت المنطقة إلى الهجوم المغولي وأصيبت اربيل وشهرزور تدميرات هائلة.[٣]
- بعد سقوط بغداد وانقراض الخلافة العباسية اضطر سكان شهرزور وبعض جهات أخرى للجلاء عن بلادهم والهجرة إلى بلاد الشام ومصر.[٤]

---

١) العزاوي (ن.م) (ص١٢٨ و ص١٣٠) بتصرف.

٢) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ كورد وكوردستان (ص١٥٥).

٣) نفسه.

٤) محمد أمين زكي، خلاصة كورد وكوردستان (ص١٥٥). * وبالذات في سنة (٥٨٧هـ) عند وفاة زين الدين يوسف بن علي بن كوجك اقطع السلطان صلاح الدين اربل لاخيه مظفر الدين كوكبري بن علي بن كوجك وأضاف اليه شهرزور وأعمالها. ينظر تاريخ ابن العزاء (ج٢،١٦٤).

العائلة الشهرزورية
أو بيت الشهرزوري

عائلة بلغت ذرى المجد وسماء العز في العلم والقضاء والسياسة، عائلة سطرت اسمها على صفحات التاريخ، عائلة تغذت بلبان العلم والمعرفة، عائلة شاركت في صناعة الحياة وخاصة في القرن السادس الهجري، عائلة لم تكن يستغني عنها الأمراء ولا السلاطين والملوك وحتى الخلفاء.

عائلة نذرت نفسها لخدمة الإسلام والمسلمين فكانوا شموساً في العلم والقضاء والسياسة في سماء الجزيرة والشام والعراق.

عائلة كانت الرجل فيها يعادل عشرة آلاف فارس وخاصة في أوقات المحن والضيق.*

عائلة اشتهرت وما زالت صدى شهرتها ترن في الآذان وتبلغ الآفاق.

مشاهير شهرزور كثيرين، ولكن ما أن يذكر لفظ الشهرزوريون أو بيت الشهرزوري إلا وتذكر هذه العائلة.

يقول المؤرخ (محمد أمين زكي): الشهرزوريون: يطلق هذا اللقب على أسرة عريقة تغذت بلبان الفضل والعرفان وان جد هذه الأسرة نزح من شهرزور إلى الموصل فأقام بها منذ جدهم الأكبر المعروف (شمس الدين الكوردي)[1]، وانه قبل نزوحه إلى الموصل كان قد سكن أربيل مدة، حيث يقول ياقوت عند ذكره مدينة أربيل: (وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث. منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الأربلي).[2]

---

* يراجع قول ابن الأثير في القاضي كمال الدين في هذا البحث وكذلك قول عماد الدين زنكي.

١) تاريخ السليمانية (ص٢٥٨) ومشاهير الكورد (ج١، ص٢٦١-٢٦٤).

٢) معجم البلدان (ج١، ص١١٨).

ويقول أيضاً: (... وحسبك في القضاء بنو الشهرزوري جلالة قدر، وعظيم بيت، وفخامة فعل وذكر، الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاء أكثر من عدتهم من بيتهم وبيت ابن أبي عصرون قضاة الشام).[1]

القضاء هي الوظيفة التي حرصت هذه العائلة على توريثها إلى أبناءها، مما جعلهم حريصين على النبوغ فيها باستمرار.

يقول الأستاذ صادق جودت في مقدمة كتابه: (القضاء وظيفة تسمو على غيرها، لما للقضاء من رفعة الشأن والمقام الأول في انتظام حياة البشر واستقرارهم ودفعهم للعمل والإنتاج بروح متميزة وقادرة على التأثير في مجريات الحياة.

ولا شك في أن هذه الوظيفة في الإسلام تحتاج إلى شخصيات عظيمة متسلحة بالعلم والشريعة متفهمة لأصول العقيدة قادرة على الانتفاع بها في الحياة اليومية وكان آل الشهرزوري أولئك الفرسان الذين صالوا وجالوا في هذا الميدان وقد خلدت أعمالهم على مر الزمن وكانوا شموساً أضاءت سماء الجزيرة والشام والعراق وغيرها في هذا الميدان).[2]

من أشهر أفراد العائلة

أبو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن قاسم الشهروزي

توفي سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٦م)

جد بيت الشهرزوري الشهير، قضاة الشام والجزيرة والموصل، ورد بغداد غير مرة واستمع من مشايخها وتخرج على أيديهم، وسمع منه العديد من الطلبة، وبعد أن أتقن علومه أصبح حاكماً بمدينة أربيل مدة وبمدينة سنجار مدة.

وكان من أهل العلم والفضل، وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية، وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا، وتعود شهرته الواسعة إلى أولاده الذين اشتهروا في العلم والقضاء والسياسة بعده.

---

١) معجم البلدان (ج٣، ص١٦٦).

٢) القضاة الشهرزوريون (ص١-٢).

توفي سنة (٤٨٩) هـ ودفن بالموصل.[١]

أولاده الأربعة:

التسلسل حسب سنة الولادة:

١- أبو بكر محمد قاضي الخافقين (٤٥٣- ٥٣٨هـ).

٢- أبو محمد عبدالله المرتضى (٤٦٥-٥١١هـ).

٣- أبو الحسن علي بهاء الدين (توفي سنة ٥٣٢هـ).

٤- أبو منصور المظفر (٤٥٧- ٥٣٦هـ).[٢]

قاضي الخافقين أبو بكر محمد بن القاسم بن الشهرزوري

(٤٥٣- ٥٣٨هـ)/ ١٠٦١- ١١٤٣م)

الابن الأكبر لأبي احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري ولد بأربيل، وسافر في صباه إلى بغداد وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع بها الحديث من عبدالعزيز بن علي أبي إسحاق الشيرازي وسمع بها الحديث من عبدالعزيز بن علي الأنماطي ومحمد بن محمد الزينبي. وسافر إلى خراسان حيث سمع بنيسابور من أحمد بن علي الشيرازي. ثم عاد إلى بلاده وتولى القضاء بعدد كبير من بلاد الجزيرة والشام، وهذا هو سبب تسميته بقاضي الخافقين.[٣]

أتقن علم الحديث رواية ودراية في بغداد والموصل، وروى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وابن طبرزد.

---

١) عيون التواريخ، ابن شاكر الكتبي (ج١٢، ص٣٩٢)؛ ابن المستوفي: تاريخ اربل (ج١، ص٢٠١، رقم الترجمة ١٠٣)؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب (ج٣، ص٣٩٣) وفيه تولى قضاء سيحان أيضاً؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان (ج٤، ص٦٨) رقم الترجمة (٥٣٦)؛ الاسنوي: طبقات الشافعية، رقم الترجمة (٦٨٨) (ج٢، ص١٥)؛ عبدالكريم المدرس: علمائنا (ص٤٤١)؛ زامباور: معجم الأسرات الحاكمة في الإسلام (ص٢٣).

٢) زامباور، نفسه.

٣) ابن المستوفي: تاريخ اربل (ج١، ص٢٠٣) رقم الترجمة (١٠٤) و (ج٢، ص٣٤٢).

برع قاضي الخافقين في أكثر من مجال علمي، حيث برع في فنون الأدب والشعر بالإضافة إلى علم الحديث وممارسته القضاء.[١]

وقال يمدح الإمام الشافعي رحمه الله تعإلى:

الشـــافعي إمـــام النـــاس كلهـــم

فـــي العلـــم والفضـــل والعليـــاء والبـــاس

أصـــحابه خيـــر أصـــحاب ومذهبـــه

خيـــر المـــذاهب عنـــد الله والنـــاس

لـــه الإمامـــة فـــي الـــدنيا مســـلمة

كمـــا الخلافـــة فـــي أولاد عبـــاس[٢]

* في مجال القضاء:

نال بحق لقب قاضي الخافقين، وهو لقب لم يلقب به احد (على ما أظن من المصادر المتوفرة لدي)، وهو لقب أخذه عن جداره واستحقاق نظرا لكثرة الخدمات التي أداها للقضاء والبلدان التي خدم فيها من أرض الجزيرة الفراتية والبلاد الشامية والبلاد الكوردية (الجبل).[٣]

* في مجال السياسة:

يقول الدكتور (صادق جودت) من المسلم به أن رتبة القضاء فوق الرتب، ومن المسلم به كذلك أن القاضي إذا كان يتمتع شخصية قوية تتدخل في أمور الحكم بالدولة فان هذا من شأنه أن يدعم القضاء في شخصه.

---

١) د. صادق جودت: القضاة الشهرزوريون (ص٨)؛ والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى (ج٦، ص١٧٤)؛ ابن العماد: شذرات الذهب (ج٤، ص١٢٣).

٢) ابن المستوفي: المصدر السابق (ص٢٠٦).

٣) ابن الجوزي: المنتظم (ج١٨، ص٣٧) بتصرف.

وهذا ما حصل بالنسبة للقضاء في أيام الشهرزوريين، الأمر الذي خدم القضاء ورفع اسمهم عالياً، وإلا فهناك آلاف من القضاة الأكفاء إلا أنهم لم ينالوا من الشهرة ما ناله هؤلاء.

ولقد أسهم الشهرزوريون بنصيب وافر في تصريف شؤون الحكم في أيامهم منذ جدهم الأول الذي ينتسبون إليه حتى انه شغل وظيفة الحاكم، وكان هذا اللقب يطلق على القضاة في مدينة اربل وسنجار.[1]

ولهذا لم يكن قاضي الخافقين بعيداً عن السياسة وشؤونها فقد استخدمه الخليفة العباسي المسترشد بالله رسولاً من لدنه إلى دمشق لأخذ البيعة له وهذا مما يدلنا على علو كعبه في السياسة وتمتعه بمركز دبلوماسي نال احترام الخلافة العباسية وسكان دمشق وغيرها من البلاد.[2]

الإبن الثاني:

أبو منصور المظفر بن القاسم بن المظفر الشهرزوري

(٤٥٧-٥٣٦هـ) (١٠٦٤-١١٤٢م)

ولد في أربيل وارتحل في صباه إلى الموصل، وفي شبابه ارتحل في طلب العلم، فارتحل إلى بغداد وتفقه بها على الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وأبو نصر الزينبي وغيرهما، وإلى عدد كثير من البلاد الأخرى ثم عاد إلى بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وكتب عنه بها. وسمع منه أبو سعد السمعاني وعبد الخالق الصابوني الحديث، ثم انتقل إلى الموصل وبعد أن استقر المقام به اخذ يحدث ويفقه الطلاب

---

١) د.صادق جودت: القضاة الشهرزوريون (ص٢٩-٣٠).

٢) نفسه. الاسنوي: طبقات الشافعية (ج٢، ص١٦) رقم الترجمة (٦٩٠)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج٢٠، ص١٣٩).

الوافدين إلى المدينة وبعدها عمل قاضياً في سنجار على كبر سنه في آخر عمره. وكان فاضلاً كثير العبادة.[١]

الإبن الثالث:

أبو محمد عبدالله بن القاسم بن مظفر الشهرزوري

المرتضى أبو القاضي كمال الدين (٤٥٦-٥١١هـ)[٢] (١٠٧٢-١١١٧م)

ولد في أربيل ثم رحل إلى الموصل ونشأ بها ورحل في طلب العلم إلى بغداد واشتغل بالفقه والحديث. اشتهر بالفضل والدين وحسن الوعظ، وكان أحد الفضلاء المشهورين والعلماء المذكورين، وكان له النظم والنثر الجيد*، فمن شعره:

وبانوا فكم دمعٍ من الأسر أطلقوا
فجيعاً وكم قلب أعادوا إلى الأسر
فلا تنكروا خلعي عذاري تأسفاً
عليهم فقد أوضحت عندكم عذري[٣]

---

١) ابن خلكان: وفيات الأعيان (ج٤، ص٧٠) مع ترجمة والده. ابن المستوفي: تاريخ اربل (ج١، ص٢١١) رقم الترجمة (١١١) والجزء الثاني بتحقيق سامي الصقار (ص٣٦١). ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب (ج٤، ص١٢٤). السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (ج٧، ص٣٠١). الاسنوي: طبقات الشافعية رقم الترجمة (٦٩١). سعيد الديوجي: تاريخ الموصل (ج١، ص٢٠٠).

٢) أورد صاحب النجوم وفاته في حوادث سنة (٥٢٠)هـ.

* له ترجمة أيضاً في: ابن المستوفي: تاريخ اربل (ج٢، ص٣٤١)؛ ابن الشاكر الكتبي: عيون التواريخ (ج١٢، ص٧٣)؛ الاسنوي: طبقات الشافعية (ج٢، ص١٦) رقم الترجمة (٦٨٩)؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (ج٧، ص١٢٦)؛ ابن كثير: البداية والنهاية (ج١٢، ص٣٠٤،١٨٤)؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس (ج١، ص٣٠٣).

٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ج٥، ص٢٣١).

في مجال القضاء:

اهتم أبو محمد عبدالله المرتضى أولاً بالدراسات الفقهية والحديث أولاً ثم بعدها أتقن القضاء، وكان يتولى قضاء الموصل في مطلع القرن السادس الهجري أيام ولادتها: جكرمش وقلج ارسلان وجأولي سقأووا.[1] ولعل مركزه كان قاضياً للقضاة بدليل أن قلج ارسلان عام (٥٠٠هـ/١١٠٦م) لما استولى على الموصل اقره قاضياً للقضاة وفوض إليه الأمور.

وقد أتقن أبو محمد المرتضى جميع العلوم التي تخدم القضاة كالفقه والحديث إلى جانب الوعظ وشهر له بذلك عدة جماعات.[2]

توفي سنة (٥١١هـ/١١١٧م) ودفن بالموصل بالتربة المعروفة بهم.

الابن الرابع:

أبو الحسن علي بهاء الدين بن القاسم الشهرزوري

(ت: ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م)

ارتحل البهاء في طلب العلم إلى العديد من البلاد وبعد أن أتقن علومه قضاء العديد من الأمصار ولكن شهرته قامت بالإضافة إلى القضاء على السياسة أيضاً وخاصة أيام الدولة الاتابكية في الموصل على عهد عماد الدين اتابكية الموصل وأصبح قاضياً للقضاة في زمانه، وله فتاوى على سائر المذاهب (يراجع بعض فتاويه، طبقات السبكي المصدر في الهامش).[3]

---

١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (ج٨، ص٢٤٠) حوادث سنة (٥٠٠هـ).

٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان (ج٣، ص٤٩)؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب (ج٤، ص١٢٤). د.صادق جودت: القضاة الشهرزوريون (ص٢٣)؛ خير الدين الزركلي: الأعلام (ج٤، ص١١٤).

٣) أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين (ج١، ص٣٣)؛ السبكي: طبقات الشافعية (ج٧، ص٢٢٨) رقم الترجمة (٩٢٩)؛ عبدالكريم المدرس: علمائنا (ص٣٣٨).

في مجال القضاء:

ولي قضاء واسط ثم قضاء الموصل والبلاد الجزرية والشامية،[١] بعد أن يصبح قاضياً للقضاة سنة (٥٢١هـ)، مكافأة من زنكي بن آقسنقر مؤسس اتابكية الموصل بتعينه قاضياً للقضاة في جميع بلاده.[٢]

في مجال السياسة:

نظراً لتدخله في أمور السياسة وقيامه بالعمل على تسليم زنكي بن آقسنقر الحاجب إمارة الموصل جعل هذا يكافئه بان جعله قاضياً للقضاة في زمانه.[٣] كما بينا قبل قليل.

وفي هذا يقول ابن خلكان (...لما قتل آقسنقر البرسقي وتوفي ولده مسعود ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان تسليم الموصل إلى دبيس بن صدقة الأسدي صاحب الحلة، فتجهز دبيس للمسير، وكان بالموصل أمير كبير المنزلة يعرف بالجأوي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي أمورها من جهة البرسقي، فطمع في البلاد وحدثته نفسيه بتملكها فأرسل إلى بغداد بهاء الدين أبا الحسن علي بن قاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد الباغيساني لتقرير قاعدته، فلما وصلا إليها وجدا الإمام المسترشد قد أنكر توليه دبيس وقال: لا سبيل إلى هذا، وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك، وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه توليه زنكي، فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالاً وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار، فبطل أمر دبيس وتوجه زنكي إلى الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسمائة).[٤]

---

١) سعيد الديوجي: تاريخ الموصل (ج١، ص٣٨٠) نقلا عن السبكي.

٢) ابن الأثير: الباهر (ص٥٧).

٣) نفسه.

٤) يراجع وفيات الأعيان: ترجمة عماد الدين زنكي (ج٢، ص٣٢٦)؛ الطباخ الحلبي: تاريخ حلب الشهباء (ج١، ص٤٤٥).

واشترك في السياسة قبل هذا في سنة (٥١٥هـ-١١٢١م) ورأس الوفد الذي أرسله ايلغازي الارتقى أمير ماردين وغيرها مع انه حسام الدين تمرتاش إلى السلطان السلجوقي محمود، ليشفع في دبيس بن صدقة أمير الحلة المزيدية، ولكنه لم يوفق في مهمته لتدخل الخليفة العباسي (المسترشد بالله) الذي كان يعتبر دبيساً خارجاً عن الدين ويجب قتله وبذا لم تسر الأمور كما خطط لها، ولعل الفائدة الكبرى التي حصل عليها بهاء الدين والوفد المرافق له هي إن السلطان السلجوقي محمود قد اقطع ميارفارقين إلى ايغازي بن ارتق لجهوده آنذاك.[١]

وكان بهاء الدين أعظم الناس منزلة لدى عماد الدين الزنكي اتابك الموصل، وأكثرهم انبساطاً معه وقربا منه، واستطاع بهاء الدين أن يرتب الأمور على أحسن وجه ويعمل على نشر الأمن والاستقرار في الاتابكية حتى أنه أصبح من أركان الاتابكية والقائمين على تثبيتها، بل يعود إليه الفضل في تأسيسها حيث أشرك مع جماعة أخرى بجد لإيصال الحكم إلى عماد الدين الزنكي، ومن ثم اخذ يعمل على علو شأن الاتابكية الجديدة بكل جد وإخلاص.[٢]

وظلت منزلة بهاء الدين تعلوا عند عماد الدين زنكي حتى وفاته سنة (٥٣٢هـ/١١٣٨م) مما جعل المؤرخين ينعتوه بأنه قاضي البلاد الاتابكية واكبر شخصية لدى زنكي ودفعهم بالتالي إلى الاهتمام بوفاته بالدقة وتحديد المكان الذي دفن فيه، في صفين.[٣]

الأحفاد

التسلسل حسب سنة الوفاة:

(١) أبو أحمد القاسم شمس الدين بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري
(ت٥٣٠هـ/ ١١٣٦م)

---

١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (ج٨، ص٣٠٤) حوادث ٥١٥هـ.

٢) ابن الأثير: الباهر ٥٧)، ويراجع القضاة الشهرزوريون (ص٣٤).

٣) أبو شامة: الروضتين (ج١، ص٣٣).

اشتهر بتعمقه في الفقه وبأخلاقه الحسنة وبمواعظه الجيدة وله كلام حسن وقبول لدى الآخرين.[١]

في مجال القضاء:

ولى قضاء الموصل واعترف له الناس بصحة قضائه وعمق تفهمه وحسن أخلاقه.[٢]

(٢) أبو طاهر تاج الدين يحيى بن عبدالله بن الشهرزوري

(٤٩٥-٥٥٦ أو ٥٦٢ أو ٥٦٦هـ)[٣]

(١١٠٢-١١٦١ أو ١١٧١م)

كان إماماً فاضلاً وشاعراً فصيحاً، اشتهر بالفقه والعلم والقضاء.[٤]

قال عنه صاحب الخريدة عماد الأصفهاني بعد الثناء عليه. قال وله شعر منها:

---

١) السبكي: طبقات الشافعية (ج٧، ص٢٦٦) وفيه توفي سنة (٥٣٣هـ)؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ج٥، ٢٥٨)؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة (ص٢٣).

٢) بن تغري بردي: المصدر السابق.

٣) اختلفت المصادر حول سنة وفاته، ففي معجم الأسرات لزامباور أورد سنتين للوفاة هما (٥٥٦ و٥٦٦هـ) وصاحب النجوم أورده ضمن حوادث ووفيات سنة (٥٦٢هـ). والراجح كما يقول د.صادق جودت هو سنة ٥٦٦هـ، لأنه يتفق ومجريات الحوادث التي حصلت في زمنه. راجع السبكي طبقات الشافعية (ج٧، ص٣٣٣) والكامل (ج٩، ص٤٧) حوادث ٥٥٠هـ.

٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ج٥، ص٣٧٤)؛ والسبكي، نفسه.

وعطل كؤوسك إلا الكبارا تجد للصغار أناساً صغارا
ستلقى ليالي الهموم الطوال فبادر الليالي السرور القصارا[١]

في مجال القضاء:

تولى قضاء جزيرة ابن عمر (بوتان) من أعمال الموصل وقتها وقد ولى قضاءها مدة طويلة إلى إن توفي في إحدى السنوات التي ذكرناها ودفن بالموصل.[٢]

في مجال السياسة:

كان لتاج الدين فضل كبير في الإسهام بالحفاظ على أملاك الزنكيين في الموصل، فبعد أن قتل نائب الموصل نصير الدين صقر عام ٥٣٩هـ على يد الملك ألب ارسلان الذي كان يريد الاستيلاء على الموصل، ظناً منه أن قتل نصر الدين سيقذف الرعب في قلوب أهل الموصل وبالتالي جعلها تحت سلطته. لكن فطنة ودهاء تاج الدين الذي يحسن التصرف في الساعات الحرجة وبدبلوماسيته الفذة استطاع أن يدخل إلى الملك ألب ارسلان الخفاجي وان يخدعه ويأتي به إلى الموصل وان يصعد القلعة فلما صعد القلعة سجنوه بها واعتقل. ثم أمر تاج الدين بقتل الغلمان الذين قتلوا نصير الدين، وبهذا الصنيع تفرقت جنود السلاجقة، وتم الحكم الاتابكي وثبت في الموصل مرة أخرى بغياب عماد الدين الذي كان يحاصر قلعة البيرة على الغران وقتها.[٣]

وبعد قتل عماد الدين الزنكي واستشهاده ثبت الحكم لابنه سيف الدين غازي (٥٤١- ٥٤٤هـ) ولأسباب قيل خوفاً على سلطته قام بسجن تاج الدين وأخوه كمال

---

١) وفيات الأعيان (ج٤، ص٢٤٥).

٢) نفسه.

٣) ابن الأثير: الباهر (ص٧٢)؛ والكامل (ج٩، ص٩) حوادث سنة ٥٣٩هـ؛ أما صاحب كتاب القضاة الشهرزوريون أورد هذه الحادثة لكمال الدين .

الدين بسجن القلعة، ويتوسط الخليفة العباسي (المقتفي) تم الإخراج عنهما وسجن بدلهما جلال الدين وضياء الدين ابنيهما.[١]

(٣) الحسين بن علي بن القاسم بن المظفر، أبو عبدالله الشهرزوري (ت/٥٥٧هـ/١١٦٢م)

قال السبكي: من أهل الموصل استوطن بغداد، ولاه الخليفة المستنجد بالله القضاء مطلقاً بحريم دار الخلافة، وحدث ببغداد عن أبي البركات بن خميس الجهني.[٢]

وقال صاحب النجوم، في ترجمته:(... أبو علي قاضي القضاة، قاضي الموصل، كان عظيم الشأن، عالماً فاضلاً، عفيفاً).[٣]

(٤) نجم الدين أبو علي الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري (٤٩٧-٥٦٤هـ/١١٠٤- ١١٦٩م)

تفقه على الشيخ أبي منصور الرزاز ودرس بالموصل.[٤]

في مجال القضاء:

بينما فيما سبق عند ذكر سجن كمال الدين وأخيه تاج الدين من قبل سيف الدين غازي الأول حاكم الموصل، استدعي ابن عمهما نجم الدين أبو علي الحسن الذي كان قاضياً بالرحبة*، فولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة.[٥]

---

١) وفيات الأعيان (ج٤، ص٢٤١- ص٢٤٢).

٢) طبقات الشافعية (ج٧، ص٧٥)

٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ج٥، ص٣٦١).

٤) السبكي: طبقات الشافعية (ج٧، ص٦٥). وينظر أيضاً: وفيات الأعيان (ج٤، ص٢٤١). زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة (ص٢٣).

* الرحبة: رحبة مالك بن طوق، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات. معجم البلدان (ج٢، ص٣٩٦).

٥) راجع: وفيات الأعيان (ج٤، ص٢٤١-٢٤٢).

(٥) أبو الفضل كمال الدين محمد بن عبدالله بن الشهرزوري (٤٩٢-٥٧٢هـ/١٠٩٨-١١٧٧م)

من أشهر رجال العائلة الشهرزورية، شهرته الآفاق في الشام والعراق والجزيرة الفراتية أيام الدولتين الزنكية والأيوبية، لم يكتف بممارسة القضاء وحده بل جاوز إلى تعمقه في القضايا السياسية والعلوم المختلفة مثل الفقه والأدب والمكاتبة والخلاف والأصول بحق كان موسوعة علمية ورجل القلم والسيف كما وصفوه.

ومع هذا كان كريما كثير الصدقات والمعروف وقف أوقافاً كثيرة في سبيل الله تعالى في العديد من البلدان.

وقد ترجم له العديد من أصحاب كتب التراجم والتاريخ نظراً لشهرته ومكانته العلمية العالية أمثال: الإمام الذهبي[١]، وابن كثير[٢]، وابن قاضي شهبة[٣]، وابن شاكر الكتبي[٤]، وابن خلكان[٥]، والسبكي[٦]، والاسنوي[٧]، وابن العماد الحنبلي[٨]، والطباخ الحلبي[٩]، وابن الجوزي[١٠]، وابن الاثير[١١]، وابن المستوفي[١٢]، والنعيمي[١٣]. وآخرون.

---

١) في سير أعلام النبلاء (ج٢١، ص٥٧)؛ والعبر (ج٣، ص٦٣).
٢) البداية والنهاية (ج١٢، ص٢٩٥).
٣) طبقات الشافعية (رقم الترجمة ٣١٣) (ج١، ص٣٤٧).
٤) عيون التواريخ (ج١٢، ص٧٣).
٥) وفيات الأعيان (ج٤، ص٢٤١) رقم (٥٩٨).
٦) طبقات الشافعية الكبرى (ج٦، ص١١٧).
٧) طبقات الشافعية (رقم الترجمة ٦٩٢).
٨) شذرات الذهب (ج٤، ص٢٤٣).
٩) تاريخ حلب الشهباء (ج٢، ص٥٠).
١٠) المنتظم (ج١٨، ص٢٣٣).
١١) الكامل (ج٩، ص١٣١، وص١٤١).
١٢) تاريخ اربل (ق٢، ص٣٤٩).
١٣) الدارس في المدارس (٢، ١٤١).

ارتحل إلى بغداد لطلب العلم، فتفقه في المدرسة النظامية على أسعد الميهني ونور الهدى الزينبي ثم إلى الموصل فتفقه على مشايخها.[١]

من أهم الذين تفقهوا عليه القاضي شمس الدين أبو الفتوح عمر بن المنجا التنوخي في دمشق.[٢] وأبو المواهب بن حصري، والشيخ الموفق بن قدامة.[٣]

من أهم أعماله:

أقام العديد من الأعمال وشارك وترأس العديد من الوظائف، فمن أهم أعماله:

١- إنشاء مدرسة في الموصل وسماه (الكمالية القضوية)، وكانت يدرس فيها الفقه الشافعي، ومن الذين درسوا فيها ابنه جلال الدين المتوفي سنة (٥٦٦هـ/١١٧١م) في حياة والده وأخيه محي الدين أبو ماجد المتوفي سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) وأخرى وكان هو على رأس المدرسين فيها[٤]، وكذلك انشأ مدرسة بنصيبين.[٥]

٢- إقامة الأربطة والرباط: (هو المكان الذي تجمع فيه الخيل استعداداً لقتال العدو). في الموصل وسنجار ونصيبين والمدينة المنورة.[٦]

وانفق على هذه الأعمال أموال طائلة، حيث خصص له عماد الدين زنكي عشرة ألاف دينار سنوياً غير الاقطاعات والهبات.[٧]

---

١) ابن المستوفي: تاريخ اربل (ج٢، ص٣٤٩)، والقضاة (ص١٢).

٢) النعيمي: الدارس في المدارس (ج٢، ص٩١).

٣) السبكي (ج٦، ص١١٨).

٤) ابن خلكان:(ج٤، ص٢٤٧). الأسنوي: طبقات الشافعية (ج٢، ص١٨)؛ والدبيثي المختصر (٣١/١٥).

٥) ابن خلكان: نفس المصدر؛ والدبيثي دولة الاتابكة في الموصل المختصر (ذيل تاريخ بغداد) (ج١٥، ص٣١).

٦) أبو شامة: الروضتين (ج١، ص٣٦)، وفي الشذرات مدرستين (ج٤، ص٢٤٣)؛ رشيد الجميلي: دولة الاتابكة في الموصل (ص٢٧٦).

٧) أبو شامة، (ن، م).

٣- إحداث الشباك الكمالي في جامع دمشق الغربي الذي يصلي فيه نواب السلطنة وهو الشباك الذي حكمت به القضاة مدة.[١]

ومما تجدد إليه الإشارة، في هذا الشباك قرئ تقليد ابن خلكان قاضياً لدمشق في يوم عرفة والذي صادف يوم الجمعة سنة (٦٦٩هـ)[٢] دلالة على بقاء هذا الشباك مدة طويلة.

- أما أهم وظائفه ومناصبه:

شغل القاضي كمال الدين مناصب ووظائف عدة في آن واحد، وكان ناجحاً في كل أعماله ومهامه، منها:

١- النظر في أمر المساجد،والمدارس، والأوقاف، والحسبة*، والأمور الدينية والشرعية.[٣]
٢- النظر في المصالح العامة، وعمارة الأسوار.[٤]
٣- القضاء في دمشق وجميع الشام.[٥]
٤- في السفارات ونقل الرسائل.[٦]
٥- النظر في أمور الديوان.[٧]
٦- تدبير الملك والدولة.[٨]
٧- إدارة أهم المهام السياسية.[١]

---

١) النعيمي: الدارس (ج٢، ص٢٢١).
٢) نفسه: (ج١، ص١٤٤)؛ شذرات (٢٤٧/٤)؛ وابن طولون: قضاة دمشق (ص٤٧).
* وهي مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عنه ظهوره أو رؤيته والذي يقوم به يسمى بالمحتسب والأسواق والأماكن العامة.
٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ج٦، ص٧٩، ص٨٠)؛ الدارس (ج١، ص٤٦٩).
٤) ابن كثير: البداية والنهاية (ج١٢، ص٢٩٥)؛ ابن طولون: قضاة دمشق (ص٤٧).
٥) ابن الفداء: المختصر في أخبار البشر (ج٢، ص١٣٩).
٦) ينظر: أبو شامة، الروضتين (ج١، ص٣٣)؛ وقضاة دمشق (ص٤٧). ابن الأثير: الباهر (ص٦٣) وصفحات أخرى. والطباخ الحلبي: تاريخ حلب (ج٢، ص٥٦)؛ و (ج١، ص٤٢٩).
٧) ابن الأثير: الكامل (ج٩، ص١٣١)؛ والذهبي: سير أعلام النبلاء (ج٢١، ص٦٠).
٨) الذهبي، نفسه؛ وابن الأثير: الكامل (ج٩، ص١٤١).

٨- الوزارة.[٢]

٩- نظر أموال السلطان.[٣]

١٠- أولى عناية خاصة باعمار الجامع الأموي بدمشق والإنفاق عليه بسخاء.[٤]

١١- الإشراف على بناء المارستانات،[٥] (مستشفيات).

مكانته عند العلماء والمؤرخين:

ثنى عليه ومدحه كل من ترجم له، منهم:

- ابن خلكان، قال: وكان شهماً جسوراً كثير الصدقة والمعروف وكان عظيم الدباسة خبيراً بتدبير الملك، لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤوساء بيته.[٦]
- ابن تغري بردي: كان إماماً فاضلاً فقيهاً مفنناً، كان له في أيام نور الدين الشهيد مع القضاء أمر المساجد والمدارس والأوقاف والحسبة والأمور الدينية والشرعية، وكان صاحب القلم والسيف، وكان مع فضله ودينه له الشعر الجيد.[٧]
- وقال ابن القلانسي: عندما ولي كمال الدين قضاء دمشق سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) المشهور بالتقدم ووفور العلم وصفاء الفهم، والمعرفة بقوانين الأحكام وشروط استعمال الإنصاف والعدل والنزاهة، وتجنب الهوى والظلم وحكم بين الرعايا بأحسن أفعال في الحكم.[٨]

---

١) الذهبي: نفسه.

٢) الاسنوي: طبقات الشافعية (ج٢، ص١٧) وأخرى.

٣) السبكي: طبقات الشافعية (ج٦، ص١١٩).

٤) عماد الدين خليل: نور الدين محمود (ص٨٣)، عن البداية والنهاية (ج١، ص٢٩٥).

٥) ابن طولون: قضاة دمشق (ص٤٧)؛ وعماد الدين خليل، المصدر السابق (ن.ص).

٦) وفيات الأعيان (ج٤، ص٢٤٢).

٧) النجوم الزاهرة (ج٦، ص٧٩، ص٨٠).

٨) عماد الدين خليل. نورالدين محمود (ص٨٢)، عن قضاة دمشق لابن القلانسي (ص٣٥٩).

- وقال السبكي: وكان فقيهاً، أصولياً، أديباً شاعراً ظريفاً ذا أفضال.[١]
- قال ابن الأثير صاحب الكامل في مدحه: انظروا إلى هذا الرجل الذي هو خير من عشرة آلاف فارس يعني كمال الدين الشهرزوري.[٢] ؛ وقال أيضاً: كان جوادا فاضلاً رئيساً ذا عقل ومعرفة في تدبير الدولة.[٣]
- وقال ابن عساكر الدمشقي: كان أديباً شاعراً فكه المجالس يتكلم في الأصول كلاماً حسناً ووقف وقوفاً كثيرة، وكان خبيراً بالسياسة وتدبير الملك.[٤]
- وقال ابن كثير: وقد كان من خيار القضاة واخص الناس بنور الدين الشهيد فوض إليه الجامع ودار الضرب وعمارة الأسوار والنظر في المصالح العامة.[٥]
- وأيضاً كان ذا منزلة عظيمة عند صلاح الدين الأيوبي الذي كان يزوره كثيراً ويستشيره.[٦]

ومن جلالته لما وصل السلطان صلاح الدين دمشق سنة (٥٧٠هـ-١١٧٥م) انزل بدار والده المعروفة بالحقيقي ثم انه مشى إلى دار القاضي كمال الدين فانزعج، وأرع لقلقه، فدخل السلطان وباسطه، وقال: طب نفساً فالأمر أمرك والبلد بلدك، وهو قاضي البلد يومئذٍ والحاكم في جميع أموره من الديوان والوقف وغير ذلك.[٧]، قيل كان صلاح الدين يحترم نوابه ويكرم أصحابه.

قال الشاعر القيسراني يمدح لكمال الدين ويهنئه بفتح الرها على يد عماد الدين زنكي، قصيدة منها:

---

١) طبقات الشافعية (ج٦، ص١١٨).
٢) أبو شامة: كتاب الروضتين (ج١، ص٣٦) (٧)؛ أبو شامة: الروضتين (ج٢، ص٢٦٢).
٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (ج٩، ص١٤١).
٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج٢١، ص٥٩).
٥) ابن كثير: البداية والنهاية (ج١٢، ص٢٩٥).
٦) سعيد الديوجي: تاريخ الموصل (ج١، ص٣٨٠).
٧) ابن الأثير: المصدر السابق (ص١٣١)؛ الذهبي: المصدر السابق (ص٢٦٠)؛ والسبكي (ج٦، ص١١٨)؛ ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب (ج٤، ص٢٤٣).

هي جنة المأوى فهل من خاطب
إن الصفائح يوم صافحت الرها
عطفت عليها كل أشوس ناكب
فتح الفتوح مبشراً بتماسه
كالفجر في صدد النهار الآيب
لله أية وقفة بدرية
نصرت صحائبها بأيمن صاحب
ظفر كمال الدين كنت لقاحه
كم ناهض بالحرب غير محارب
وأمدكم جيش الملايك نصرة
بكتائب محثوثة بكتائب
أترى الرها الورهاء يوم تمنعت
ظنت وجوب السور سورة لاعب
لا أين لا أسرى المهالك بعدها
ضاق الفضاء على نجاة الهارب
وإذا رأيت الليث يجمع نفسه
دون الفريسة فهو عين الهارب[1]

وقال البهاء السنجاري يمدح كمال الدين الشهرزوري، بقصيدة منها هذه الأبيات:

وهـواك مـا فطـر السـلوّ ببالـه ... ولانـت أعلـم فـي الغـرام بحالـه
ريـان مـن مـاء الشـبيبة والصـبا ... شـرقت معاطفـه بطيـب دلالـه
تسـرى النـواظر فـي مراكـب حسـنه ... فتكـاد تغـرق فـي مجـار جمالـه
فكفـاه عـين كمالـه فـي نفسـه ... وكفـى كمـال الـدين عـين كمالـه[2]

في مجال القضاء

---

١) أبو شامة: الروضتين (ج١، ص٤٣٩).

٢) وفيات الأعيان (ج١، ص٢١٤). ينظر ترجمة البهاء السنجاري رقم (٩٢)؛ شذرات الذهب (ج٥، ص١٠٤)

كان إليه أمور القضاء أيام عماد الدين زنكي في البلاد الشامية والنظر في أوقافها.[١] وايام نور الدين الشهيد مع القضاء كان يقوم بأعمال وأمر المساجد والأوقاف والحسبة وأمور أخرى.[٢].

وكان اتصاله بعماد الدين الزنكي بعد موت عمه تاج الدين علي أبو الحسن سنة (٥٣٢ هـ) ونال الاحترام عنده واشتغل بالأمور السياسية.[٣] استمر يمارس القضاء بعد عماد الدين على عهد حاكم الموصل ابن عما الدين غازي الأول سيف الدين (٥٤١ – ٥٤٤ هـ /١١٤٧ – ١١٥٠م)، واستعان أبو الفضل بأخيه تاج الدين أبي طاهر يحيى على أمور القضاء،لكن عملهما لم يدم عند سيف الدين وفترت العلاقة بينهم بسبب الحاقدين وخوف سيف الدين من تآمرهما على اخذ الأمور من يديه، وأودعهما السجن في قلعة الموصل فترة وبعد تدخل الخليفة العباسي (المقتضى لأمر الله) لدى سيف الدين تم الإفراج عنهم.[٤] وقد ترقى كمال الدين إلى رتبة قاضي القضاة[٥] في الدولة النورية وبقي على منصبه عند دخول صلاح الدين دمشق، كما تبين ومارس عمله سنتين في دولة صلاح الدين وعند وفاته أوصى أن يكون ابن أخيه ضياء الدين في مكانه ويقوم بأداء وظائفه ونفذ صلاح الدين وصيته.[٦]

في مجال السياسة : شهد له العلماء الأجلاء بحنكته وخبرته السياسية في تدبير الدول وتثبيت الملك، حيث كان ذا عقل ومعرفة وخبرة سياسية كبيرة (فكان رجل الساعة الذي يحسن التصرف بلباقة مما يعطيه لقب (رجل الدولة الحديث)،[٧] أو

---

١) سعيد الديوجي: تاريخ الموصل (ج١، ص ٣٨٠) .

٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ج ٦، ص ٧٩).

٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (ج٨، ص ٣٦٠) . حوادث سنة ٥٣٢هـ.

٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤١) بتصرف؛ د. صادق جودت: القضاة (ص٢٥).

٥) أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر (ج٢، ص ١٣٨)؛ والأصفهاني: الفتح القسي (ص ٢٥)؛ والنعيمي: الدارس (ج٢، ص ٢٥).

٦) ابن خلكان: نفسه: (ج ٤، ص ٢٤٥).

٧) صادق جودت: القضاة (ص ٣٥).

الدبلوماسي المحنك في إدارة الحوار وجعله في صالحه،وهذا يدل على مدى تعمقه وتفهمه في الأمور السياسية لذا اعتمد عليه الزنكيين كثيراً في أمورهم السياسية . وهذه نماذج من أهم مهماته السياسية :

قال أبو شامة في الروضتين (حوادث سنة ٥٣٢ هـ/ ١١٤١ م): (لما وصل الروم والفرنج إلى الشام ورأوا الأمر قد فات أرادوا جبر مصيبتهم بمنازلة بعض بلاد المسلمين، فنازلوا حلب وحصروها فلم ير الشهيد أن يخاطر بالمسلمين ويلقاهم لأنهم كانوا في جمع عظيم، فانحاز عنهم ونزل (في بزاعة) قريباً منهم يمنع عنهم المسيرة ويحفظ أطراف البلاد من انتشار العدو فيها والإغارة عليها، وأسل القاضي كمال الدين بن الشهرزوري إلى السلطان مسعود ينهي إليه الحال بأمر البلاد وكثرة العدو، ويطلب منه النجدة وإرسال العساكر،فقال له كمال الدين: أخاف أن تخرج البلاد من أيدينا ويجعل السلطان هذا حجة وينفذ العساكر، فإذا توسطوا البلاد ملكوها، فقال الشهيد: أن هذا العدو قد طمع في وان اخذ حلب لم يبق بالشام إسلام، وعلى كل حال فالمسلمون أولى بها من الفرنج، قال : فلما وصلت إلى بغداد وأديت الرسالة وعدني السلطان بإنفاذ العساكر وأنا أخاطب فلا أزال على الوعد، قال : فلما رأيت عدم اهتمام السلطان بهذا الأمر العظيم، أحضرت فلاناً وهو فقيه وكان ينوب عنه في القضاء فقلت: خذ هذه الدنانير وفرقها في جماعة من أوباش بغداد والأعاجم، وإذا كان يوم الجمعة وصعد الخطيب المنبر بجامع القصر قاموا وأنت معهم واستغاثوا بصوت واحد (وا إسلاماه وا دين محمداه) ويخرجون من الجامع ويقصدون دار السلطنة مستغيثين، ثم وضعت إنساناً يفعل مثل ذلك في جامع السلطان فلما الجمعة وصعد الخطيب المنبر قام ذلك الفقيه وشق ثوبه وألقى عمامته عن رأسه وصاح، وتبعه أولئك النفر بالصياح والبكاء فلم يبق بالجامع إلا من قام يبكي وبطلت الجمعة وصار الناس كلهم إلى دار السلطان، وقد فعل أولئك الذين بجامع السلطان مثلهم، فاجتمع أهل بغداد وكل من بالعساكر عند دار السلطان يبكون ويصرخون ويستغيثون، وخرج الأمراء عن الضبط وخاف السلطان في داره وقال: ما الخبر ؟ فقيل له : إن الناس قد ثاروا حيث لم ترسل العساكر إلى الغزاة، فقال: احضروا ابن الشهرزوري، قال: فحضرت عنده وأنا

خائف منه إلا إنني قد عزمت على صدقه وقول الحق، فلما دخلت عليه قال: يا قاضي ما هذه الفتنة؟ فقلت: إن الناس قد فعلوا هذا خوفاً من الفتنة والشر، ولا أن السلطان ما يعلم كم بينه وبين العدو وإنما بينكم نحو أسبوع،ولئن اخذوا حلب انحدروا إليك في الفرات وفي البحر وليس بينكم بلد يمنعهم عن بغداد، وعظمت الأمر عليه حتى جعلته كأنه ينظر إليهم، فقال: اردد هؤلاء العامة عنا وخذ من العساكر ما شئت وسر بهم والإمداد تلحقك، قال :فخرجت إلى العامة ومن انضم إليهم فأخبرتهم وعرفتهم الحال وأمرتهم بالعودة فعادوا وتفرقوا، وانتخبت من عسكره عشرة آلاف فارس وكتبت إلى الشهيد اعرفه الخبر وانه لم يبق خير السير وأجدد استئذانه في ذلك،فأمرني لتسييرهم والحث على ذلك، فعدت العساكر الجانب الغربي فبينما نحن نتجهز للمعركة وإذا وصل نجاب[خبر]من الشهيد يخبر بان الروم والفرنج قدر حلوا عن حلب خائبين لم ينالوا منها غرضاً ويأمرني بترك استصحاب العساكر، فلما خوطب السلطان في ذلك أصر إلى إنفاذ العساكر إلى الجهاد وقصد بلاد الفرنج وأخذها، وكان قصده أن تطأ عساكره البلاد بهذه الحجة فيملكها، فلم أزل أتوصل مع الوزير وأكابر الدولة حتى أعدت العساكر إلى الجانب الشرقي وسرت إلى الشهيد.قيل للشهيد: إن هذا كمال الدين يحصل له في كل سنة منك ما يزيد على عشرة آلاف دينار أميرية وغيره يقنع منك بخمسمائة دينار، فقال لهم: بهذا العقل والرأي تدبرون دولتي، وان كمال الدين يقل له هذا القدر وغيره يكثر له خمسمائة دينار، فان شغلاً واحدا يقوم فيه كمال الدين خير من مائة ألف دينار.[1]

في سنة (٥٣٤ هـ /١١٤١ م)تدخل مرة في الأمور السياسية وهي عندما كانت جيوش الموصل تريد الدخول إلى دمشق وجعلها تحت سلطة الموصل أمر الزنكي القاضي كمال الدين بان يكاتب أهلها ليذعنوا إلى سلطته، واستطاع كمال الدين أن

---

١) ينظر: أبو شامة،الروضتين (ج١، ص ٣٣،٣٤)؛ ابن الأثير: الكامل . (ج٩، ص ٣٦٠) ليس بتمامها؛ الطباخ الحلبي: تاريخ حلب الشهباء (ج١، ص ٤٢٩، ص٤٣٠)؛ ابن الأثير:الباهر (ص ٦٣)؛ شاكر أحمد: الحروب الصليبية والأسرة الزنكية (ص (٧٩).

ينجح نجاحاً باهراً مع أهل دمشق وان يستميل عدد كبير من الناس بل تأمرهم معهم على تسليم دمشق عند اقتراب عسكر الموصل والسماح لهم بدخول البلد. لكن الزنكي لم يوافق لخوفه على جيشه من القتال في شوارع دمشق الضيقة.[١]

ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوّض الأمور كلها إلى القاضي كمال الدين وأخيه (تاج الدين أبو طاهر) بالموصل وجميع مملكته ثم قبض عليهما في سنة (٥٤٢هـ /١١٤٨ م)، واعتقلهما بقلعة الموصل، واحضر نجم الدين أبو علي حسن بهاء الدين وهو ابن عم كمال الدين. وكان قاضي الرحبة، وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضاً عن كمال الدين، وعندما علم الخليفة العباسي المقتضى بأمر الله سير رسولاً إلى الموصل ليشفع في كمال الدين وأخيه عند سيف الدين فاخرجا من الاعتقال وقعدا في بيوتهما واستبدلهما بابنيهما جلال الدين وضياء الدين[٢] وهذا يدل إلى السمعة الطيبة والشهرة العالية التي وصل إليه الشهرزوريون في ذلك الوقت،لذا نرى تآمر الحاقدين عليهم لتشويه سمعتهم عند سيف الدين غازي حاكم الموصل الذي خاف على منصبه منهم فأودعهما السجن (كمال الدين وتاج الدين)، ثم إن المفارقة أن جاء بابن عمهما نجم الدين أو علي بن بهاء الدين لتولية قضاء بالموصل وما جاورها، وهذا يدل أيضاً بأنه لا يمكن الاستغناء عن الشهرزوريون في القضاء أو لم يكن يوجد في وقتهم من يجاريهم في القضاء. وثم دخول الخليفة العباسي للتوسط عند حاكم الموصل للإفراج عنهما دلالة أخرى إلى ما وصل إليه الشهرزوريون من مكانة عظيمة لدى الخلافة ورأس الخلافة بالذات.

وفي سنة (٥٤٤ هـ/ ١١٥٠ م) وبعد موت سيف الدين غازي وتسلم أخيه قطب الدين مودود السلطة استطاع كمال الدين أن ينتقل إلى خدمة نور الدين محمود صاحب الشام في سنة (٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م)، وأقام بدمشق مرة ثم تولى قضاءها

---

١) القضاة الشهرزوريون (ص ٣٣)؛ الروضتين (ج١، ص ٣٣)؛ الباهر (ص ٥٨) .
٢) وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤١ – ٢٤٢).

بعد عزل قاضيها الأول.[١] وفي سنة (٥٥٥ هـ /١١٥٩ م) ترقى إلى درجة الوزارة لدى نور الدين محمود الزنكي وحكم في بلاد الشام الإسلامية.[٢]

وكذلك عمل سفيراً بين دمشق وبغداد أيام نور الدين الزنكي، وكذلك استخدمه المقتضي بدوره سفيراً من عنده أو رسولاً للصلح بين نور الدين الزنكي وقلج ارسلان صاحب الروم.[٣]

لعب دوراً بارزاً في بغداد عندما أرسله الشهيد عماد الدين ليقرر أمر الراشد بالله في الخلافة، وان يجتمع ويبالغ في تقرير أمره، ولكن كمال الدين تعرف من تلقاء نفسه في المبايعة للخليفة المقتفي لأمر الله وخلع الراشد بالله من الخلافة بعدما رأى إفتاء الفقهاء[٤] في خلع الراشد. واشترط في المبايعة أن يكون لعماد الدين شيء من الخلافة الجديدة فوافق الخليفة.

قام أيضاً بدور بارز ومهم بعد وفاة السلطان الملك العادل نور الدين ابن عما الدين زنكي سنة (٥٦٩ هـ) بتثبيت الحكم إلى ابنه الصالح إسماعيل، حيث قال كمال الدين لأصحابه وأكابر الأمراء:(قد علمتم إن صلاح الدين من مماليك نور الدين ونوابه، والمصلحة أن نشاوره فيما نفعله، ولا نخرجه من بيننا فيخرج عن طاعة الملك الصالح ويجعل ذلك حجة علينا وهو أقوى منا لان له مثل مصر، وربما أخرجنا وتولى هو خدمة الملك الصالح) فلم يوافق أغراضهم هذا القول وخافوا أن يدخل صلاح الدين ويخرجهم . قال [ابن الأثير في الباهر]: فلم يمض غير قليل حتى وصلت كتب صلاح الدين إلى الملك الصالح يهنئه بالملك ويعزيه بأبيه.[٥]

(٦) أبو الرضا فخر الدين سعد أو (سعيد) بن عبد الله المرتضى الشهرزوري .

---

١) نفسه: (ص ٢٤٢) .

٢) نفسه؛ ابن المستوفي (ج٢، ص ٣٤٩)؛ الأسنوي (ج٢، ص ١٧٠).

٣) وفيات الأعيان(ج٢، ص ٢٤٢)؛ تاريخ حلب (ج٢، ص ٥٦).

٤) ابن الأثير: الباهر(ص ٥٤). مع الهامش.

٥) نفسه: ص (١٦٢)؛ شاكر احمد: الحروب الصليبية (ص ٧٨)؛ ويراجع تفاصيل الموضوع،رشيد الجميلي: دولة الاتابكة في الموصل (ص ١٠٧) وما بعدها.

(٥٠٦ – ٥٧٦ هـ/ ١١١٣ – ١١٨١م)

قضى شطرا من حياته متنقلاً بين الأمصار الإسلامية يطلب العلم فرحل إلى بغداد وخراسان وعاد إلى الموصل. هذا وقد أكسبته رحلته العلمية خبرة علمية واجتماعية وأصبح من المشهورين يتقن عدة فنون بالإضافة إلى اختصاصه كرواد بالفقه الشافعي فقد أتقن المذاهب الأخرى مما يدلنا على عدم تعصبه المذهبي وأتقن أيضاً مسائل الخلاف الضرورية له، كما اشتهر بحن الخط في الكتابة . وقد أهله كل هذا لان يصبح أوجه أهل بيته وأهله أيضاً للقيام بالأعمال السياسية في بغداد والموصل وغيرهما.

وكان ممن يحبون الخير ويقدرون العلم ويعطفون على العلماء وكان كثير الصدقات يعد من أهل الخير والنعم* [١] واشتهر أبو الرضا أيضاً بكثرة الذي أخذوا عنه من المشاهير والعلماء، فمنهم :

١–اسعد بن يحي المعروف بالبهاء السنجاري.[٢]

٢–بهاء الدين أبو المحاسن بن شداد المتوفي سنة (٦٣٢ هـ).[٣]

٣–أبو زكريا يحي بن القاسم التكريتي (ت ٦١٦هـ).[٤]

٤–وابن أخيه عبد اللطيف بن احمد بن الشهرزوري، أبو حسن القاضي.[٥]

٥–جبريل بن محمد الأربلي.[٦]

---

* له ترجمة في، االسبكي: طبقات الشافعية الكبرى (ج٧، ص ٩٢) وفيه اسم سعيد؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة (ص ٢٣)؛ عبد الكريم المدرس: علمائنا في خدمة العلم والدين: (ص ٢٢١)؛ الدبيثي: ذيل تاريخ بغداد،المختصر المحتاج: (ج١٥، ص ١٩٢).

١) د. صادق جودت: القضاة الشهرزوريون (ص ١٥).

٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (ج٨، ص ١٣٠).

٣) السبكي: (ن . م)، (ج ٨، ص٣٦٠)؛ ابن المستوفي: تاريخ اربل (ج٢، ص ٥٨٠).

٤) السبكي: (ن. م)، (ج٨، ص ٣٥٧).

٥) السبكي: (ن . م)، (ج٨، ص ٣١١).

٦) ابن المستوفي: (ن . م)، (ج١، ص ٣٧٣).

٦-هبة الله بن الفقيه.

٧-إلياس بن جامع الأربلي .

٨-احمد بن صدقة.[١]

في مجال القضاء :

مارس القضاء (أبو الرضا القاضي)،[٢] لكن أين ومتى؟ لم اعثر على تفاصيل ذلك.

في مجال السياسة:

يقول الدكتور صادق جودة :(فقد أهله ما أتقنه من علوم إلى أن يصبح على شيء من المقدرة والكفاية فعمل سفيرا ما بين بغداد والموصل مرارا وأبان دربة (خبرةِ ومعرفة) سياسية دل على اتساع الافق واللباقة في إقناع الخصوم.[٣]

أحفاد ابنائه: ترتيبهم حسب تاريخ الوفاة

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن المرتضى بن الشهرزوري (ت/ ٥٦٦هـ/١١٧١م).

الإبن الأول للقاضي كمال الدين،الذي مات شاباً في حياة والده سنة (٥٦٦ هـ) وكان فاضلاً فقيهاً درس في مدرسة أبيه الكمالية القضوية بالموصل.[٤]

(٢) أبو السعادات محبة الدين عبد القاهر بن الحسن نجم الدين بن بهاء الدين علي بن القاسم الشهرزوري (٥٣٧ -٥٧١هـ / ١١٤٢ - ١١٧٦م)

---

١) الدبيثي: ذيل تاريخ بغداد،المختصر المحتاج (ج١٥، ص ١٩٢).

٢) السبكي: طبقات الشافعية (ج ٨،ص٣١١) عند ترجمته لابن أخيه عبد اللطيف قال: تفقه بالقاضي فخر الدين سعيد بن عبدالله.

٣) القضاة الشهرزوريون (ص٣٥) نقلاً عن الصفدي: الوافي بالوفيات؛ وينظر أيضاً،الدبيثي: المختصر المحتاج: ذيل تاريخ بغداد (ج١٥، ص ٩٢).

٤) الاسنوي: طبقات الشافعية (ج٢، ص ١٨) رقم الترجمة (٦٩٣)؛ سعيد الديو جي: تاريخ الموصل (ج١، ص ٣٦٥)؛ زامباور: معجم الأنساب (ص ٢٣)؛ د. صادق جودت: القضاة الشهرزوريون (ص ٢٠).

ولد بالموصل ونشأ بها، استطاع أن يتقن عدة علوم في موطنه كالفقه والنحو والوعظ والإرشاد، وكان يعظ ويدرس ويعقد مجالس للمناظرة، وعلى الرغم من عمره القصير (٣٤) سنة، استطاع أن يترك مصنفات مهمة تدل على سعة علمه واطلاعه في العلوم والفنون. ومن أشهرها: مختصر في الفرائض، وكتاب في النحو، وكتاب في الوعظ.[١]

في مجال القضاء :

ذكر الدكتور صادق الجودة في كتابه:(القضاة الشهرزوريون).[٢] بان أبو السعادات مارس القضاء، ولكنه لم يذكر أين ومتى ؟ !. أما في مجال السياسة فلم تذكر المصادر المتوفرة بأنه مارس المجال السياسي أو انه كان بعيداً عن هذا المجال.

(٢) عماد الدين احمد بن كمال الدين بن المرتضى بن الشهرزوري

(٣) (٥٢٧ – ٥٧٣ هـ / ١١٣٢ – ١١٧٨م)

الابن الثاني للقاضي كمال الدين محمد بن عبد الله المرتضى الذي مات بعد والده بسنة .اهتم بالناحية العلمية وله أيضاً أعمال قضائية وسياسية، وكرم الشعراء فاتصل الشاعر ابن التعاويذي الذي مدحه بقصيدة يقول من جملتها:

وقالوا: رسول أعجزتنا صفاته فقلت: صدقتم هذه صفة الرسل[٣]

في مجال القضاء :

(تولى قضاء الموصل)[٤] لم تذكر المصادر في أي سنة.

في مجال السياسة:

---

١) الاسنوي: طبقات الشافعية (ج٢ ص٢٤) رقم الترجمة (٧٠٧)؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (ج٥، ص ٣٠٩)؛ إسماعيل باشا البابانى: هدية العارفين (ج١، ص ٦٠٧)؛ د . صادق جودت: (ص ٢١)؛ عبد الكريم المدرس: علمائنا (ص ٣١٦)؛ زامباور: معجم الأنساب(ص ٢٣).

٢) (ص ٣٦).

٣) القضاة الشهرزوريون (ص ١٩)؛ وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤٨).

٤) السبكي: طبقات الشافعية (ج٦، ص ٥٧) وفيه لقبه محي الدين وقع شهيداً .

استخدمه نور الدين الزنكي رسولاً في سنة (٥٦٩ هـ) إلى بغداد.[١]

(٤) أبو القاسم عبد الله الشهرزوري (ت: ٥٧٥ هـ- ١١٧٩م).

عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري أبو القاسم الفقيه، تولى قضاء الموصل وبلاد الشام وقد اختصر كتاب المهذب في الفقه الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي . قال السبكي : (وكان فقيهاً متميزاً ومات بالموصل).[٢]

(٥) القاضي أبو المحاسن الشهرزوري

(٥٢٦ – ٥٧٥) هـ / (١١٣٠ – ١١٧٩) م .

محمد بن الحسن بن علي الشهرزوري أبو المحاسن القاضي، تولى قضاء الرحبة ثم قضاء الموصل،وحكم نحو من ثلاثين سنة.[٣]

الحفيد :

(٦) أبو حامد محي الدين محمد بن القاضي كمال الدين بن المرتضى بن الشهرزوري

(٥١٠ – ٥٨٦)هـ (١١١٦ – ١١٩٠)م .

الإبن الثالث والأشهر في مجال العلم والقضاء والسياسة للقاضي كمال الدين هو القاضي أبو حامد محي الدين نظرا لما قدمه من خدمات جليلة للدولة النورية والأيوبية . اهتم المؤرخون به كثيرا وبأعماله فمن الذين ترجموا له : ابن خلكان[٤]، وابن قاضي شهبة[٥]، والأشرف الغساني[٦]، والذهبي[١]، والاسنوي[٢]، وابن تغرى بردي[٣]، والسبكي[٤]، وحاجي خليفة[٥]، والزركلي[٦].

---

١) ابن خلكان، المصدر السابق.

٢) طبقات السبكي (ج ٧، ص ١٢٦).

٣) طبقات السبكي (ج٦، ص ٩٧) رقم الترجمة (٦٢٣).

٤) وفيات الأعيان (ج٢، ص ٢٤٦).

٥) طبقات الشافعية، رقم الترجمة (٣٤٤).

٦) العسجد المسبوك (ص ٢١٠، ص ٢١١).

ارتحل إلى البلاد العديدة لطلب العلم .

قول ابن خلكان فيه :

قال (كان جوادا سريا،قيل انه انعم في بعض رسائله إلى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والأدباء والشعراء والمحاويج [المحتاجين] . ويقال (والقول لابن خلكان) : انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريماً على دينارين فما دون بل كان يوفيهما عنه ويخلي سبيله،ويحكي عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة،وكان من النجباء عريقاً في النجابة تام الرياسة، كريم الأخلاق، رقيق الحاشية، له في الأدب مشاركة حسنة، وله أشعار جيدة[٧] وقال الأشرف الغساني :وكان رئيساً جوادا ذا مروءة عظيمة يرجع إلى دين وافر وأخلاق جميلة[٨] وقال العماد الأصفهاني: (وكان محي الدين من أهل الفضل، وله نظم ونثر وخطب وشعر).[٩]

أهم وظائفه ومناصبه :

١-التدريس بمدرسة أبيه وبالمدرسة النظامية بالموصل[١٠]

٢-النظر في أمور ديوان حلب وحمص وحماه[١١]

---

١) سير أعلام النبلاء (ج ٢١، ص ٦٠).

٢) طبقات الشافعية،رقم الترجمة (٦٩٤).

٣) النجوم الزاهرة (ج٦، ص١٠٨).

٤) طبقات الشافعية الكبرى (ج٦، ص ١٨٥).

٥) كشف الظنون (ص ١٧٨٤).

٦) الأعلام (ج٧، ص ٢٥).

٧) وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٧٤)؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (ج٦، ص ١٨٦).

٨) العسجد المسبوك (ص ٢١١).

٩) أبو شامة: الروضتين (ج١، ص ١٨٥).

١٠) السبكي: طبقات الشافعية (ج ٦، ص ١٨٦).

١١) السبكي (ن . م)؛ أبو شامة: الروضتين (ج١، ص ١٨٥).

٣-نيابة قضاء دمشق من أبيه،ثم قضاء حلب والموصل وبغداد[١]

٤-في السفارات ونقل الرسائل.[٢]

مفاوض كل النزاعات.[٣]

نماذج من أشعاره:

*قال في رثاء والده القاضي كمال الدين :

أَلِمّوا سفحَي قاسيون وسلموا

على حدثٍ باوى السنا وترحموا

وأدو إليه عن كئيبٍ تحية

مُكَلِفِكُمْ اهداءها القلب والفم[٤]

وقال في نزول الثلج:

ولما شاب رأس الدهر غيظاً

لما قاساه من نقد الكرام

أقام يحيط عنه الشيب عمراً

وينشر ما أماط على الأنام[٥]

في مجال القضاء :

ولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل إلى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه أيضاً سنة (٥٥٥ هـ/١١٥٩م).وبعد وفاة والده كمال الدين سنة (٥٧٢هـ/١١٧٧م) تمكن عند الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض إليه تدبير مملة حلب في سنة (٥٧٣هـ/١١٧٨م)؛ واستمر على ذلك ثم وشي به أعداءه وحساده إلى الصالح وجرت أسباب انه لزم بيته، ورأى المصلحة في مفارقة حلب،

---

١) السبكي (ن . م)،(ج ٦،ص ٦٧)؛ ابن خلكان (ج٤، ص ٢٤٧).

٢) ابن خلكان: الوفيات (ج٤، ص ٢٤٧).

٣) ابن الأثير: الكامل (ج٩، ص ١٦٤)؛ وابن شداد: النوادر السلطانية (ص ٦٧).

٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج٢١، ص ٦٠).

٥) ابن خلكان: المصدر السابق؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ج٦ ص ١٠٨).

والرجوع إلى بلد الموصل فانتقل إليها وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده (الكمالية القضوية) وبالمدرسة النظامية بالموصل، وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن الزنكي، واستولى على جميع الأمور بها[١]، وترقى فيها إلى رتبة قاضي القضاة[٢]، وأيضاً ولي قضاء بغداد.[٣]

في مجال السياسة :

بينا قبل قليل بان الملك الصالح صاحب حلب فوض إليه تدبير مملكة حلب،وهذا يعني انه كان بمثابة النائب للملك الذي يتصرف بشؤون المملكة ويدبر أمورها والمطلع على كل صغيرة وكبيرة فيها . وعند انتقاله إلى الموصل أيضاً فوض إليه جميع الأمور لإدارتها من قبل صاحب الموصل عز الدين مسعود وكان بمثابة النائب أيضاً وهذا إن دل فإنما يدل على خبرته السياسية وقدرته العالية في تدبير شؤون البلاد إلى جانب ممارسته القضاء والتدريس .لكن أهم المهام السياسية التي وكل بها القاضي محي الدين فكان :

عمله رسولاً بين الموصل وبغداد،وقد اعتمد عليه صاحب الموصل عز الدين مسعود مرارا في ذلك،وقيل بان الخليفة العباسي (الناصر لدين الله) أكرمه وخلع إليه.[٤]

عمله كمفاوض في صلح حرّان : (٥٧٩ هـ/١١٨٣ م).

في سنة (٥٧٩هـ) قام أبو حامد محيي الدين بدور بارز وخطير أثناء المفاوضات بين السلطان صلاح الدين وصاحب الموصل عز الدين مسعود، والتي أدت بفضل ما بذله من جهود إلى الصلح المعروف بصلح حرّان بين صاحب الموصل والسلطان صلاح الدين، وإنهاء القتال الدائر بينهما لمصلحة الإسلام والمسلمين وتوحيد

---

١) وفيات الأعيان: (ج٤، ص ٢٤٧)؛ تاريخ الموصل (ج١، ص ٣٨٠).

٢) السبكي: طبقات الشافعية (ج٦، ص ١٨٥)؛ ابن خلكان (ن . م).

٣) السبكي: (ن. م) (ج ٦، ص ٦٧).

٤) وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤٧)؛ النجوم الزاهرة (ج٦، ص ١٨٠).

جهودهما لمقارعة العدو الصليبي، وكان سبب القتال الدائر بينهما على ولايات بعض المدن والأمصار . حيث تم الصلح تقسيم سيطرتهما على هذه المدن، أو استبدال بعضهما البعض من دون قتال[١] ولكن هذا الصلح أو (الهدنة) لم تستمر إلا سنتين وبعدها استأنف القتال بينهما وسار صلاح الدين بجيوشه لحصار الموصل في سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٥ م).[٢]

توفي رحمه الله تعالى ودفن بالموصل بداره في محلة القلعة ثم انه قيل نقل إلى المدينة المنورة،ثم قيل انه نقل إلى تربة بالقرب من تربة قضيب البان الموصلي.[٣]

(٧) القاضي ظهير الدين الشهرزوري

(٥٢٥ –٥٨٧هـ) (١١٣٠ –١١٩١م)

المبارك بن يحي بن عبد الله بن القاسم المعروف بالقاضي ظهير الدين ولد بجزيرة ابن عمر سنة (٥٢٥ هـ)، ومات بالموصل سنة (٥٧٨ هـ).

تفقه على المذهب الشافعي واشتهر بالوعظ في الموصل بالجامع العتيق، قيل وكان له ولد اسمه محمد اشتهر بالعلم والفضل.[٤]

(٨) ضياء الدين أبو الفضائل القاسم بن يحيى تاج الدين بن عبد الله المرتضى بن الشهرزوري (٥٣٤– ٥٩٩هـ/١١٣٩ – ١٢٠٣م)

ابن عم السابق ذكره؛ وابن أخ القاضيِ كمال الدين، رحل لطلب العلم إلى بلاد عدة إلى ارض الكنانة وبلاد الشام فسمع من مشايخها وعلمائها الأجلاء. اهتم المؤرخون بترجمته كثيراً، أمثال :ابن خلكان[٥]، والسبكي[٦]، والذهبي[٧]، والعماد الحنبلي[١]، وابن

---

١) الكامل: (ج٩، ص ١٦٤) . حوادث سنة (٥٧٩ هـ)؛ القضاة الشهرزوريون (ص ٣٦).

٢) للمزيد يراجع ابن شداد: النوادر السلطانية (ص ٦٨).

٣) وفيات الأعيان(ج٤، ص ٢٤٨).

٤) طبقات السبكي (ج٧، ص ٢٧٦)؛ يراجع المخطط في نهاية البحث.

٥) وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤٥).

٦) طبقات الشافعية الكبرى (ج٧، ص ٢٧٢) .

٧) سير أعلام النبلاء (ج٢١، ص ٣٩٣).

تغري بردي[٢]، وأبو شامه[٣]، والأشرف الغساني[٤]، وياقوت الحموي[٥]، وابن كثير[٦]، وابن الدبيثي[٧]، وابن طولون[٨]، وابن الساعي الخازن[٩].

من أهم وظائفه ومناصبه :

النظر على أوقاف الشافعية والحنبلية[١٠]، النظر في أمور المدارس[١١]، النظر في أمور الديوان.[١٢] السفارات وإيصال الرسائل من قبل السلطان صلاح الدين وولده الملك الأفضل[١٣]، قضاء الشام ثم موصل ثم حماه، وقبلها قاضي قضاة بغداد شرقاً وغربا بمرسوم خاص من الخليفة.[١٤] وقيل أنه كان يحكم في المذاهب الأربعة.[١٥]

ما قيل عنه :

---

١) شذرات الذهب (ج٤، ص ٣٤٢).
٢) النجوم الزاهرة (ج٦، ص ١٨٣).
٣) ذيل الروضتين (ص ١٥،ص ٣٥)؛ والروضتين (ج٢، ص ١٦٢).
٤) العسجد المسبوك (ص ٢٨١).
٥) معجم البلدان (ج٣، ص ٣٧٦).
٦) البداية والنهاية (ج١٢، ص ٢٩٥).
٧) المختصر المحتاج؛ اختصره الذهبي (ج٣، ص ١٦٠)،طبعة المجمع العلمي العراقي.
٨) قضاة دمشق (ص ٤٩).
٩) عنوان التواريخ (ج ٩،ص١).
١٠) السبكي: طبقات الشافعية (ج ٧، ص ٢٧٣)؛ ابن طولون: قضاة دمشق (ص ٤٩).
١١) الأشرف الغساني (ص ٢٨١)؛ قضاة دمشق (ص ٤٩).
١٢) السبكي: (ن. م).
١٣) أبو شامة: الروضتين (ج٢، ص ٢٢٥)؛ السبكي: (ن. م)؛ الأصفهاني: الفتح القسي (ص ١٤٧) وصفحات أخرى؛ ابن الدبيثي: المختصر(ج ٣، ص ١٦٠)، طبقة المجمع العلمي العراقي.
١٤) السبكي: (ن.م)؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤٥)؛ الأشرف الغساني (ن.م).
١٥) وابن الدبيثي (ن.م)، طبعة المجمع العلمي العراقي.

ذكر ابن خلكان في وفياته عنه: (كان ذا منزلة ومكانة عظيمة عند سلطان صلاح الدين وولده الافضل نور الدين علي صاحب دمشق).[١]

قال ابن تغري بردي في نجومه: (وكان فقيهاً، فاضلاً، جواداً، كريماً، أديباً، شاعراً).[٢]

وقال سعيد الديوجي في تاريخه: (وكان فقيهاً، فاضلاً، عابداً، مهيباً، ذا ثروة، وله النثر والنظم).[٣]

من شعره :

في كل يوم يرى للبنين آثار

وماله في التئام الشمل إيثار

يسطوا علينا بتفريق فوا عجبا

هل كان للبنين فيما بينما ثار[٤]

وله أيضاً :

فارقتكم ووصلت مصر فلم يقم انس اللقاء بوحشة التوديع

وسررت عند قدومها لولا الذي لكم من الأشواق بين ضلوعي[٥]

عمله في مجال القضاء :

ولي قضاء دمشق بعد وفاة عمه القاضي كمال الدين،بعد الوصية التي وصى بها كمال الدين

السلطان صلاح الدين الأيوبي بان يتولى أبي الفضائل قضاء دمشق بعده .وفعلا نفذ السلطان وصيته، وقام بالقضاء مدة ولكنه استقال من منصبه لما علم ميل

---

١) وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤٥).

٢) النجوم الزاهرة (ج ٦، ص ١٨٣).

٣) تاريخ الموصل (ج١،ص ٣٨٠)، نقلاً عن السبكي (ج ٧،ص ٢٧٣).

٤) ابن تغري بردي: نفس المصدر السابق؛ السبكي (٧ / ٢٧٣) . وابن خلكان (ن . م).

٥) ابن خلكان: نفس المصدر؛ ابن الساعي الخازن: عنوان التواريخ (ج٩، ص ١٠٤).

السلطان إلى الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون[١]: ثم ولي قضاء الموصل بعد الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس بن منصة الأربلي سنة (٥٩٣ هـ)[٢] وهو قاضي الموصل قيل ورده مرسوم من الخليفة العباسي * يطلبه بالمجيء إلى بغداد حيث قلده قضاء القضاة شرفاً وغرباً وفوض إليه النظر على أوقاف الشافعية والحنفية وكان ذلك في سنة (٥٩٧هـ).[٣] ثم ترك بغداد متوجها إلى حماة فولاه الملك ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر ملكها يومئذ القضاء بها فأقام بها إلى أن مات بها في رجب سنة ٥٩٩ هـ،ونقل إلى دمشق ودفن بها.[٤]

في مجال السياسة:

بعد استقالته عن قضاء دمشق في زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي صار يتردد في الرسائل إلى دمشق . ولما مات صلاح الدين سيّره ولده الأفضل نور الدين علي صاحب دمشق رسولاً إلى بغداد بهدايا وتحف وصار له هناك منزلة ومكانة عظيمة وجيدة، ثم عند عودته إلى دمشق تولى نظر الأوقاف بها،وكان ذلك قبل مجيئه إلى الموصل.[٥]

في سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) أرسله صلاح الدين في سفارة إلى بغداد لإبلاغ الخليفة بما عزم عليه الناصر صلاح الدين من حصار الموصل[٦] وكان ضياء الدين يستقبل في سفاراته استقبالاً مهيباً وعظيماً كاستقبال الرؤساء الحاليين، حيث كان يخرج لاستقباله كبار الشخصيات من العلماء والأمراء وكبار الخبر والحجّاب والخدم، وكان يدخل إلى بغداد من باب السلطان وبموكب جميل وفي إحدى زياراته قام يخطب من

---

١) وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤٥)؛ ابن طولون: قضاة دمشق (ص ٤٩).

٢) نفسه.

٣) وفيات الأعيان (ج٤ ص ٢٤٥)؛ والسبكي: (ج٧، ص ٢٧٣).

٤) ابن خلكان: نفسه؛ أبو شامة: ذيل الروضتين (ص ٣٦)؛ الدبيثي: المختصر (ج٣، ص ١٦٠)؛ ابن الساعي: عنوان التواريخ (ج٩،ص ١٠٤)، الخليفة: الناصر لدين الله.

٥) وفيات الأعيان (ج٤، ص ٢٤٥)؛ تاريخ الموصل: (ج١، ص ٣٨٠).

٦) أبو شامة: الروضتين (ج٢، ص ٦٢).

الديوان العزيز بمحضر من جماعة من الأمراء وأرباب الدولة فاستحسن الجماعة بلاغته وفصاحته.[١]

(٩) القاضي علي بن الحسين (ت: ٦٠١ هـ - ١٢٠٤م)

علي بن الحسين بن علي بهاء الدين الشهرزوري قاضي الموصل. وكان من أهل العلم والفصاحة سمع على عمه محمد بن القاسم، وان له شعر في مدح بعض الاتابكة، توفي سنة (٦٠١ هـ).[٢]

(١٠) القاضي أبو الحسن عبد اللطيف الشهرزوري(ت: ٦١٤ هـ - ١٢١٧م).

عبد اللطيف بن احمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري، أبو الحسن القاضي،ولي قضاء الموصل مرات عديدة،تفقه على والده وعلى عمه سعيد وقيل على فخر الدين سعيد.[٣]

حفيد الحفيد :

(١١) أبو منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري . (ت: ٦٢٣ هـ - ١١٢٦ م) .

لقب بحجة الدين كأبيه السابق ذكره، تفقه على مذهب الشافعي في بغداد وعلى يد علمائها ومشايخها، فبرع كذلك في الحديث رواية ودراية حتى أصبح علماً فيه، وكان شهماً كريماً عده ابن الأثير من محاسن الدنيا وقال: كان عالماً بالقضاء عفيفاً نزهاً ذا رياسة كبيرة.[٤]

عمله في مجال القضاء :

---

١) يراجع: محمد الأيوبي: مضمار الحقائق (ص ٨٣)؛ الأصفهاني: الفتح القسي، الصفحات (٦٥٠،٣٣٣،٢٨٠،١٤٧)، حيث تبين سفاراته من قبل: صلاح الدين الأيوبي وولده الأفضل.

٢) تاريخ اربل لابن المستوفي (ق ٢، ص ٣٤٣،ص٣٤٧).

٣) تاريخ اربل: (ق ٢، ص ١٦٣)؛ وطبقات السبكي (ج ٨، ص ٣١١).

٤) القضاة الشهرزوريون (ص ٢٢)؛ الكامل في التاريخ (ج٩،ص ٣٧٣)؛ زامباور: معجم الأنساب (ص ٢٣).

أورد الدكتور صادق جودة اسمه ضمن الذين مارسوا القضاء من العائلة الشهرزورية. ولكن أين ومتى لم يذكر؟ وفي الكامل قال: انه كان قاضياً للموصل.[١]

عمله في مجال السياسة :

قيل انه مارس مهمة السفارة بين بغداد والموصل ودمشق.[٢]

(١٢) القاضي يحيى بن الفضل الشهرزوري (٥٦٢– ٦٢٩ هـ/ ١١٤٦ –١٢٣١ م).

يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري تولى قضاء جزيرة ابن عمر قرابة (١٣)سنة،وكان رجلاً متديناً متواضعاً، كثير الصلاة والذكر لله والمحافظة على الصلوات،وكذلك اشتهر بالنظم والنثر ورواية الحديث، قيل وكان له ولد اسمه محمد اشتهر بالعلم والفضل[٣] تقدم ذكره.

(١٣) محمد بن الحسن بن عبد القاهر الشهرزوري (٥٨٩ هـ / (١١٩٣ م) .

محمد بن الحسن بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري. تصدر للتدريس بالمدرسة الكمالية نسبة إلى كمال الدين الشهرزوري احد أفراد العائلة المشهورين الذين بنو تلك المدرسة بالموصل.

ولد بالموصل وحفظ القرآن الكريم ومجلة من الحديث الشريف، وقرأ الفقه الشافعي على الشيخ كمال الدين بن منعة الأربلي، وأخذ عنه علم الأصول وغير ذلك من

---

١) الاسنوي: طبقات الشافعية (ج٢،ص ٢٤)؛ القضاة: (٢٢)؛ الكامل (ن . ص)؛ معجم البلدان (ج٢، ص ٣٦٩).

٢) القضاة (ص ٣٦).

٣) درويش يوسف: الأسرة الشهرزورية (ص ١٣٩)، عن: عقود الجمان لابن الشعار الموصلي،بتصرف يسير.

العلوم الشرعية،ثم تصدر للتدريس بالمدرسة المذكورة . قال ابن الشعار: (وهو عالم له معرفة بالفقه والحديث والأدب والشعر والنحو).[1]

(١٤) القاضي محمد بن يحيى بن الفضل (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م).

القاضي محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله تفقه في بغداد على الفقه لشافعي. وكان له شعر حسنى منها في وصف الليل:

يقوم الديك نشوان فيها

ليقضنا بتصفيق الجناح

ينادي للصباح إذا أغفلنا

من الأقداح حي على الفلاح

ولد القاضي بالموصل وتفقه بها وببغداد على المذهب الشافعي.[2]

(١٥) الحسن أبو عبد الله الشهرزوري

(٦١٦ – ٦٨٢) هـ / (١٢١٨ – ١٢٨٥) م .

الحسن بن علي بن عبد الله أبو عبد الله الشهرزوري، ولد سنة (٦١٦ هـ) تقريباً قدم بغداد واستمع على علمائها، قال السبكي: (وكان إماماً عالماً عاملاً زاهداً، أفتى عدة سنين، وكان يحفظ كتاب المهذب للشيخ أبي إسحاق الشيرازي).[3]

(١٦) محي الدين أبو عبد الله محمد (٦٩٨ هـ / ١٣٠١ م) .

محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد القادر [وفي مصادر عبد القهار]بن الحسن بن علي بن أبي قاسم المصلي أبو عبد الله ابن الشهرزوري لقبه محيي الدين.

---

١) درويش يوسف: المصدر السابق (ص ١٣٥)،عن: عقود الجمان لابن الشعار الموصلي،بتصرف.

٢) درويش يوسف: الأسرة الشهرزورية (ص ١٤٤)،نقلاً عن: عقود الجمان لابن الشعار الموصلي بتصرف.

٣) طبقات السبكي (ج ٨،ص١٤٠).

ولد بالموصل في شهر شعبان سنة (٦٩٨ هـ). طلب الحديث في الموصل واشتغل وسمع على شمس الدين محمد بن عمر بن خروف شرح السنة البغوي، ودخل بغداد ولم يسمع بها الحديث، ثم رحل إلى دمشق فسمع الكثير من الشيوخ بعد الثلاثين فكتب الأجزاء، وحصل له ثبتاً وكتب عليه في عدة أجزاء. قال عنه ابن حجر العسقلاني:(وكان جميل الهيئة كثير التلاوة وخطه حسن ومعروف مع الخير والدين والمروءة)، وقال ابن رائع: (وهو من بيت القضاة والرياسة، وانشد له:

وكنت اظن ان البعد يسلي وطول العهد بالتذكار ينسى

فما لبعادكم يدين لهيبي وبعد العهد.....).[1]

١) ينظر ترجمته في: الدر الكامنة لابن حجر،(٤ / ١٣٩).

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب :

١. ابن الأثير الجزري (عز الدين علي بن أبي الكرم،ت :٦٣٠هـ /١٢٣٢م) . الباهر في تاريخ اتابكة الموصل، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣ م.

٢. _____ . الكامل في التاريخ،بيروت : دار الفكر،١٩٧٨ م .

٣. إسماعيل باشا البابانى البغدادي(ت : ١٩٢٠ م) . هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون،بيروت : دار الفكر، ١٩٩٠ م.

٤. الاسنوي (جمال الدين عبد الرحيم، ت: ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م. طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.

٥. الأشرف الغساني (الملك أبو العباس إسماعيل،ت: ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م). العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، دراسة وتحقيق: شاكر محمود وعبد المنعم، بيروت: دار التراث الإسلامية،١٩٧٥.

٦. الأصفهاني (عماد الدين محمد، ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠ م) الفتح القسي في الفتح المقدسي، تحقيق: محمد محمود صبيح، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٥ م.

٧. البلاذري (أبو الحسن احمد بن يحيى بن الجابر، ت: ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م). فتوح البلدان .

٨. ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن الاتابكي، ت: ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩ م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار المصرية، مطابع كوستا تشو ماتش وشركاه، القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣ م .

٩.ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن علي، ت : ٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩ م). غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره بوجستراسر، مصر: مطبعة الخانجي، الطبعة الأولى ١٩٣٢ م .
١٠. ابن الجوزي (أبو لفرج عبد الرحمن،ت : ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وأخيه، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م .
١١. حاجي خليفة، ت: ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٦م.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢.
١٢. ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد بن محمد، ت: ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة: دار الكتب الحديثة، (بدون سنة الطبع).
١٣. د. حسن شميساني. شمس الدين ابن خلكان، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م .
١٤. ابن حوقل النصيبي (أبي القاسم،ت : ٣٦٧ هـ/ ٩٧٥ م). صورة الأرض، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩ م .
١٥. الخطيب البغدادي (أبو بكر احمد بن علي،ت : ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م). تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م.
١٦. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد ت: ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م). وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، بيروت: دار صادر،١٩٧٧ م.
١٧. ابن الدبيثي (الحافظ أبي عبدالله ت: ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م). المختصر المحتاج إليه، انتقاء الحافظ الذهبي، الجزء الثالث، تحقيق: مصطفى جواد وناجي معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٩٧٧ م .
١٨. _____ . المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، الجزء الخامس عشر، ذيل تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،١٩٨٥ م .

١٩. د. درويش يوسف الهروري . الأسرة الشهرزورية ودورها الحضاري والسياسي في التاريخ الإسلامي، جزء من متطلبات لنيل درجة الماجستير جامعة صلاح الدين كلية الاداب، سنة ١٩٩٩ م (غير مطبوع) (طبعت مؤخرا) .
٢٠. الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين احمد بن محمد الدمشقي، ت: ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م). سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة،الطبعة الثامنة،١٩٩٢ م .
٢١. _____ . العبر في خبر من غبر،تحقيق: أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني، بيروت: دار الكتب العلمية .
٢٢. رشيد الجميلي . دولة الاتابكة في الموصل ما بين (٥٢١ – ٦٣١ هـ) . بيروت: دار النهضة العربية،الطبعة الأولى ، ١٩٧٠ م .
٢٣. زامباور (ادواردفون، المستشرق) . معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرين، بيروت: دار الرائد العربي،١٩٨٠ م
٢٤. الزركلي (خير الدين)، الأعلام قاموس تراجم، بيروت: (بدون جهة النشر)، الطبعة الخامسة،١٩٨٩ م .
٢٥. ابن الساعي الخازن (أبي علي بن أنجب بن تاج الدين،ت : ٦٧٤ هـ /١٢٧٤ م). الجامع المختصر وعنوان التواريخ وعيون السير، الجزء التاسع، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد : المطبعة السريانية،١٩٣٤ م .
٢٦. سبط ابن الجوزي (أبي المظفر شمس الدين يوسف، ت: ٦٥٤ هـ /١٢٥٦ م). مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (٣٤٥ –٤٤٧ هـ)، تحقيق: جنان خليل الهموندي، بغداد: الدار الوطنية للنشر،١٩٩٠ م .
٢٧. السبكي (تاج عبد الوهاب بن علي، ت : ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية،مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٢٨. السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: مكتبة الحياة (بدون سنة الطبع) .
٢٩. سعيد الديوجي: تاريخ الموصل،المجمع العلمي العراقي،١٩٨٢ م .
٣٠. شاكر احمد: الحروب الصليبية والأسرة الزنكية،الجامعة اللبنانية (د. س) .
٣١. ابن شاكر الكتبي (محمد بن احمد (ت : ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) عيون التواريخ، الجزء الثاني عشر، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عواد، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، سلسلة كتب التراث،١٩٧٧ م .
٣٢. أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد المقدسي، ت: ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) . ذيل الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين،تحقيق : عزت الحسيني،بيروت دار الجيل،الطبعة الثانية،١٩٧٤ م .
٣٣. _____ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية . بيروت : دار الجيل،بدون سنة الطبع .
٣٤. ابن شداد (بهاء الدين يوسف بن رائع الاسدي، ت: ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) . تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة،١٩٦٤ م .
٣٥. شرفخان البدليسي . الشرفنامة، الفه بالفارسية ترجمة إلى العربية الأستاذ: محمد جميل الروز بياني، بغداد : مطبعة النجاح،١٩٥٣ م
٣٦. د. صادق جودت . القضاة الشهرزوريون،عمان : دار عمار،الطبعة الأولى،١٩٨٦ م .
٣٧. طاش كبرى زاده (احمد بن مصطفى، ت: ٩٦٨ هـ/ ١٥٦٠ م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة،القاهرة : دار الكتب الحديثة، بدون سنة الطبع، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية،بيروت : دار الكتب العربي،١٩٧٥ .
٣٨. الطباخ الحلبي (محمد راغب،ت: ١٩٥١ م) . إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صححه وعلق عليه : محمد كمال، حلب: دار القلم العربي، الطبعة الثانية،١٩٨٨ م.

٣٩. ابن طولون (شمس الدين،ت : ٩٧٣هـ / ١٥٦٥ م) . قضاة دمشق، تحقيق: صلاح الدين المنجد،دمشق : المجمع العلمي العربي،١٩٥٦ م .
٤٠. عباس العزاوي (ت : ١٩٧٠ م) .تاريخ شهرزور (السليمانية)، مراجعة وتحقيق : محمد علي القرداغي،بغداد، مطبعة الساعي، الطبعة الأولى،٢٠٠٠ م .
٤١. عبد الكريم محمد المدرس . علمائنا في خدمة العلم والدين، عني بنشره: محمد علي القرداغي،بغداد : دار الحرية للطباعة،الطبعة الأولى،١٩٨٣ م .
٤٢. ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي، ت : ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) شذرات الذهب في أخبار من الذهب،بيروت : دار الفكر (د . س)
٤٣. د.عماد الدين خليل . كتاب نور الدين محمود (الرجل والتجربة)، بيروت: دار القلم، الطبعة الأولى،١٩٨٠ م .
٤٤. عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين، بغداد : مكتبة المثنى .
٤٥. د. فرست مرعي إسماعيل . الكورد مصادر ومعالم تاريخهم في صدر الإسلام (مرحلة الفتوحات)،رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم،كلية الآداب،قسم التاريخ،كجزء من متطلبات لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي،١٩٩٧ م،غير مطبوع . (طبعت مؤخرا).
٤٦. أبي الفداء الأيوبي (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ت : ٧٣٢ هـ / ١٣٢٩ م) . المختصر في أخبار البشر، تحقيق : محمود ديوب، بيروت، المكتبة العلمية،الطبعة الأولى،١٩٩٧ م .
٤٧. ابن قاضي شهبة (أبو بكر احمد بن محمد الدمشقي، ت: ٨٥١ هـ / ١٤٥١ م) . طبقات الشافعية، تعليق : عبد العليم خان، بيروت: دار الندوة الجديدة،١٩٨٧ م .
٤٨. ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) البداية والنهاية، بيروت : مكتبة المعارف،١٩٩٠ م .
٤٩. كي لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد : مطبعة الربطة،١٩٥٤ م .

٥٠. محمد امين زكي (ت : ١٩٤٨ م) . تاريخ السليمانية، نقله إلى العربية الأستاذ محمد جميل الروزبياني،بغداد : شركة النشر والطباعة العراقية،١٩٥١م.
٥١. _____ . خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، نقله إلى العربية : محمد علي عوني،الطبعة الثانية،١٩٦١ م .
٥٢. _____ . مشاهير الكورد وكوردستان، مراجعة وتعليق : محمد علي عوني،مصر : مطبعة السعادة،١٩٤٧ م .
٥٣. محمد الأيوبي (محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي، ت: ٦١٧ هـ /١٢٢٠م). مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: الدكتور حسن حبش، القاهرة، عالم الكتب .
٥٤. محمد ثابت الفندي وآخرين، دائرة المعارف الإسلامية، طبعة طهران .
٥٥. د.محمد زكي حسين . إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية في القرنين (١٣ و ١٤) الهجريين، أربيل: وزارة التربية، دار ئاراس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٩٩٩١م .
٥٦. ابن المستوفي (شرف الدين أبو بكر المبارك بن احمد الأربلي، ت: ٦٣٧ هـ /١٢٣٩ م) . تاريخ اربل المسمى: نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق : سامي بن خماس الصقار، بغداد : وزارة الثقافة والأعلام،سلسلة كتب التراث،دار الرشيد،١٩٨٠ م .
٥٧. ابن النجار (الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد، ت: ٦٣٤ هـ/ ١٢٤٥م) ذيل تاريخ بغداد، صححه الدكتور قيصر فرح وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية .
٥٨. النعيمي (عبد القادر بن محمد الدمشقي، ت: ٩٧٨ هـ/ ١٥٧٥ م). الدارس في تاريخ المدارس، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٩٩٠ م.
٥٩. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله، ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م). معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى،١٩٩٧ م .

ثانياً : المجلات :

١.مجلة كاروان،العدد (٣٦)،ايلول،١٩٨٥ .
٢.مجلة كولان العربي،العدد (٥٠)،تموز،٢٠٠٠ .
٣.مجلة كولان العربي، العدد (٦٧)، كانون الأول، ٢٠٠١.
٤.مجلة كولان العربي، العدد (٦٨)، كانون الثاني، ٢٠٠٢.
٥.مجلة المجمع العلمي الكوردي،العدد،(١/ ٣)، ١٩٧٥ .
٦.مجلة المجمع العلمي الكوردي،العدد (٥)،١٩٧٧ .

جدول يبين أسماء وأهم أعمال أفراد العائلة في هذه الدراسة:

ت	الاسم	اهم علومه	اهم اعماله	سنة الوفاة
١	القاسم بن المظفر (الجد)		حاكم مدينة سنجار واربيل	٤٨٩هـ
٢	محمد بن القاسم (قاضي الخانقين)	فقه، حديث، ادب، شعر	القضاء في البلاد الجزرية والشامية، السفارات من قبل الخليفة (المسترشد بالله)	٥٣٨هـ
٣	عبدالله المرتضى	فقه، حديث شعر	القضاء ثم قاضي القضاة بالموصل، الوعظ والارشاد.	٥١١هـ
٤	المظفر بن القاسم	فقه، حديث	قاضي سنجار.	٥٣٦هـ
٥	علي بن القاسم	فقه، فتاوى على سائر المذاهب	قضاء واسط، الموصل، البلاد الجزرية والشامية، ثم قاضي القضاة، سفارات، سياسة	٥٣٢هـ
٦	القاسم بن عبدالله المرتضى	فقه، حديث	قضاء الموصل، المواعظ.	٢٣٠هـ
٧	يحيى بن عبدالله	فقه، شعر	قضاء جزيرة ابن عمر (بوتان)، الموصل، سياسة تثبيت الحكم لآل زنكي بالموصل.	٥٥٦هـ
٨	حسين بن علي	حديث، فقه	قضاء مطلق في عريم دار الخلافة ببغداد.	٥٥٧هـ
٩	محمد بن عبدالله (كمال الدين)	فقه، حديث	قضاء الموصل، دمشق ثم قاضي القضاة، صلح، سفارات، وزارة.	٥٧٢هـ
١٠	سعيد بن عبدالله	فقه، حديث، خط، الخلاف	قضاء، أعمال سياسة، سفارات.	٥٧٦هـ
١١	الحسن بن علي	فقه، حديث	قضاء الرحبة، ديار ربيعة، الموصل.	٥٦٤هـ
١٢	عبدالرحمن بن محمد	فقه، حديث	التدريس	٥٦٦هـ
١٣	عبدالقاهر بن الحسن	نحو، فرائض، فقه	قضاء الموصل، مناظرة، تدريس، وعظ.	٥٧١هـ
١٤	احمد بن محمد	علوم متنوعة	قضاء،، سفارات	٥٧٣هـ
١٥	عبدالله بن القاسم	الفقه الشافعي	قضاء الموصل، بلاد الشام.	٥٧٥هـ

١٦	محمد بن الحسن	فقه، حديث	قضاء الرحبة، الموصل.	٥٧٥هـ
١٧	محمد بن محمد (محي الدين)	علوم متنوعة	قضاء دمشق، موصل، حلب، مكة، سفارات، مفاوضات.	٥٨٦هـ
١٨	المبارك بن يحيى	فقه، حديث	قضاء جزيرة ابن عمر (بوتان)، الموصل، وعظ.	٥٨٧هـ
١٩	القاسم بن يحيى (ضياء الدين)	المذاهب، حديث، شعر، ادب	قضاء، حماة دمشق بغداد، ثم قاضي القضاة، سفارات، مفاوضات.	٥٩٩هـ
٢٠	علي بن الحسن	فقه، حديث، شعر	قضاء الموصل.	٦٠١هـ
٢١	عبداللطيف بن أحمد	فقه، حديث	قضاء الموصل.	٦١٤هـ
٢٢	المظفر بن عبدالقاهر	فقه حديث (رواية ودراية)	قضاء الموصل.	٦٢٣هـ
٢٣	يحيى بن الفضل	حديث، نثر، شعر	قضاء جزيرة ابن عمر.	٦٢٩هـ
٢٤	محمد بن الحسن	فقه، حديث، اصول، نحو، شعر	التدريس.	؟
٢٥	محمد بن يحيى	فقه، شعر، حديث	القضاء.	؟
٢٦	الحسن بن علي	فقه، حديث	الفتوى.	٦٨٢هـ
٢٧	محمد بن عبدالقاهر	فقه، حديث، شعر	التأليف.	؟

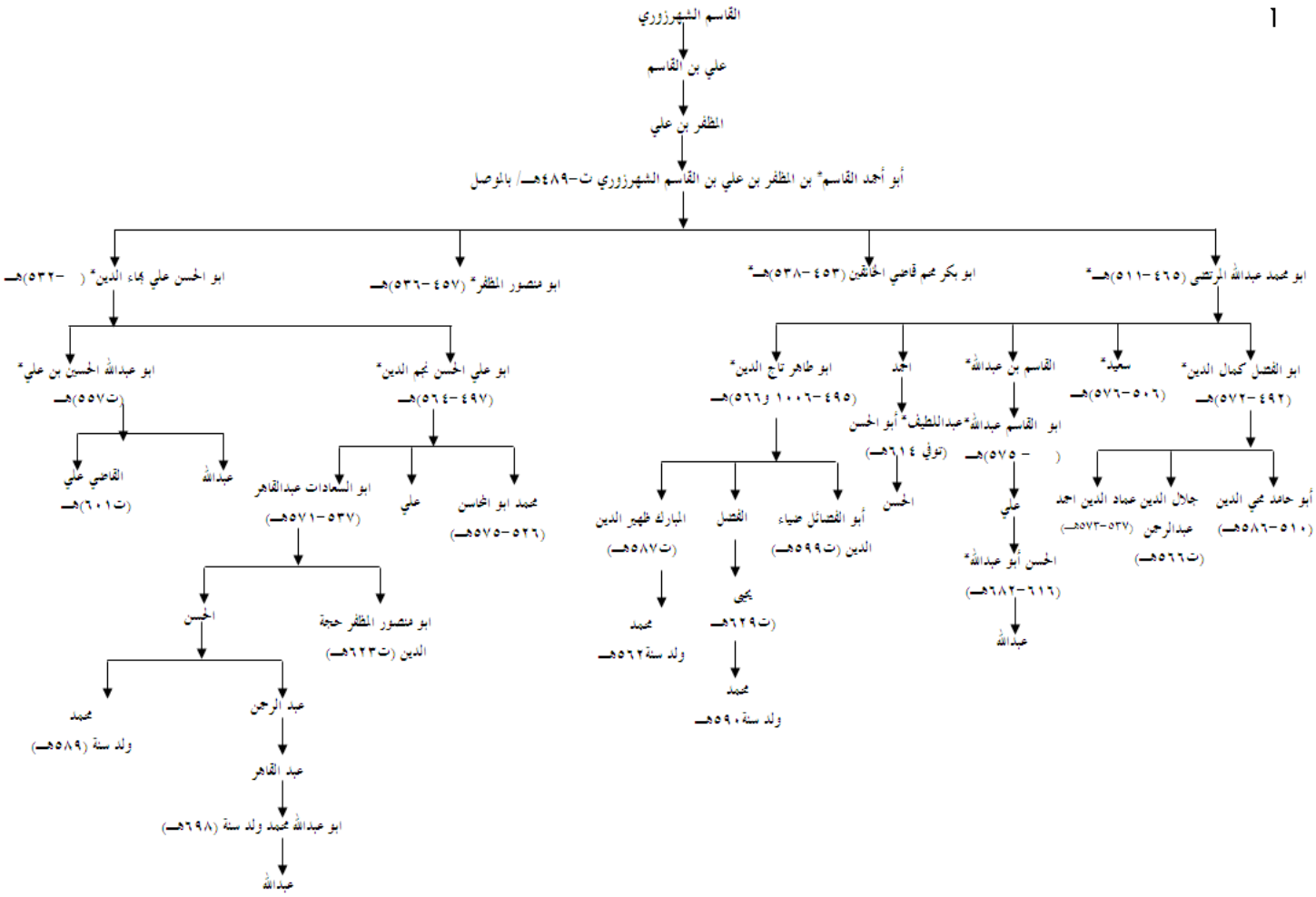
القاسم الشهرزوري
علي بن القاسم
المظفر بن علي
أبو أحمد القاسم* بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري ت-٤٨٩هـ/ بالموصل
ابو محمد عبدالله المرتضى (٤٦٥-٥١١)هـ*
ابو بكر محمد قاضي الخافقين (٤٥٣-٥٣٨)هـ*
ابو منصور المظفر* (٤٥٧-٥٣٦)هـ
ابو الحسن علي بهاء الدين* (-٥٣٢)هـ
ابو الفضل كمال الدين* (٤٩٢-٥٧٢)هـ
سعيد* (٥٠٦-٥٧٦)هـ
القاسم بن عبدالله*
احمد
ابو طاهر تاج الدين* (٤٩٥-١٠٠٦ و٥٦٦)هـ
أبو القاسم عبدالله* (-٥٧٥)هـ
عبداللطيف* أبو الحسن (توفي ٦١٤هـ)
الحسن
أبو حامد محي الدين (٥١٠-٥٨٦هـ)
جلال الدين عماد الدين احمد عبدالرحمن (٥٣٧-٥٧٣هـ) (ت٥٦٦هـ)
علي
الحسن أبو عبدالله* (٦١٦-٦٨٢هـ)
عبدالله
أبو الفضائل ضياء الدين (ت٥٩٩هـ)
الفضل
المبارك ظهير الدين (ت٥٨٧هـ)
يحيى (ت٦٢٩هـ)
محمد ولد سنة ٥٦٢هـ
محمد ولد سنة ٥٩٠هـ
ابو علي الحسن نجم الدين* (٤٩٧-٥٦٤)هـ
ابو عبدالله الحسين بن علي* (ت٥٥٧)هـ
القاضي علي (ت٦٠١)هـ
عبدالله
ابو السعادات عبدالقاهر (٥٣٧-٥٧١هـ)
علي
محمد ابو المحاسن (٥٢٦-٥٧٥هـ)
الحسن
ابو منصور المظفر حجة الدين (ت٦٢٣هـ)
محمد ولد سنة (٥٨٩هـ)
عبد الرحمن
عبد القاهر
ابو عبدالله محمد ولد سنة (٦٩٨هـ)
عبدالله